

# أبوالخطيب المندب

## واختاره

تأليف

أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري

صاحب يتيمة الدهر

( الطبعة الثانية )

سنة ١٣٤٣ هـ — ١٩٢٥ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شوارع محمد علي بمصر  
لصاحبها مصطفى محمد

مطبعة الوقف الأدبية

١٧٤٩

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



LIBRARY

# أبو الطيب المتنبي

## واختصاره

مكتبة شريف هاشم  
 بيروت - الغازية قرب كراج سعد  
 حيث توجد فيها عموم الكتب المدرسية بغير  
 دمنسة عروني، تكافيري، أفرنسية، ويمنع وشر  
 وأجار جميع الروايات البديعية، والنارحنة،  
 النيسابوري، والآدية على اختلاف  
 أنواعها.

892.78

M992Y/tif

تأليف

أبي منصور عبد الملك الثعالبي  
 صاحب يتيمة الدهر

( الطبعة الثانية )

سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م

يطاب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر اصاحبها  
 مصطفى محمد

مطبعة يوسف بن الأوتية

# فاتح الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة  
والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله ونبيه الصادق الأمين القائل  
فيما نطق به من الحكم وأوتيته من جوامع الكلم (إن من البيان لسحرا وإن  
من الشعر لحكمة) وعلي لخواتمه من الأنبياء والمرسلين وأصحابه  
وعترته وآل بيته الطاهرين (و بعد) فيقول ناشر هذا الكتاب الفقير  
إلى الله تعالى محمد علي عطيه هذا سفر لطيف الحجم جليل القدر ألقه عمدة  
اللغويين والمؤلفين في عصره غير مدافع الإمام المحقق والجهاد المدقق  
أبو منصور الثعالبي النيسابوري صاحب يتيمة الدهر  
ولما كان شعر أبي الطيب المتنبي مطمح أنظار المتأدبين في عصره  
ومرعى سهام صيارفة الكلام ونقاد الشعر في كل مصر فقد آثرنا نشره  
ليكون دولة بين الناطقين بالضاد والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً  
لوجه الكريم وأن ينفع به النفع العميم وسلام على المرسلين والحمد لله  
رب العالمين

## ترجمة مصنف هذا الكتاب

منقولة من كتاب وفيات الاعيان للقاضي ابن خلكان  
(هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري  
صاحب يتيمة الدهر)

قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه : كان في وقته راعي تلمات العلم .  
وجامع أشتات النثر والنظم . رأس المؤلفين في زمانه . وإمام المصنفين  
بحكم أقرانه . سار ذكره سير المثل . وضربت إليه آباط الابل . وطلعت  
دواوينه في المشارق والمغارب . طلوع النجم في الغياهب . توأيفه  
أشهر مواضع : وأبهر مطالع . وأكثر راوياتها وجامع : من أن  
يستوفيهما حد أو وصف . أو يوفي حقوقها نظم أو وصف . وذكراه  
طرفا من النثر وأورد سيثا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الأمير أبي  
الفضل الميكالي .

للك في المفاخر معجزات جمّة	أبداً للبرك في الوري لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه	شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي
ورسل الصابي يزبن علوه	خط ابن مقلة ذو المحل الأرفع
كالنور أو كالسحر أو كالبدراو	كالوشى في رد عليه موشع
شكر آفكم من فقره لك كالغنى	وافى الكريم بميد فقر مدقم

واذا تفتق نور شعرك ناضراً      فالحسن بين مرصع ومصرع  
أرجلت فرسان الكلام ورخت أفرا      س البدیع وأنت أجمد مبدع  
ونقشت في فص الكلام بدائناً      تزدی بآثار الربیع المعرع  
(ومن شعره)

لما بعثت فلم توجب مطالعتي      وأمنت نار شوقي في تلهيها  
ولم أجد حيلة تبقى على رمقي      قبلت عيني رسولاً ذراك بها  
(وله في وصف فرس أهداه إليه ممدوحه)

يا واهب الطرف الجواد كما تما      قد أنهلوه بالرياح الأربع  
لا شيء أضرع منه إلا خاطري      في وصف نائلك اللطيف الموقع  
ولو أنني أنصفت في إكرامه      لجلال مهديه الكريم الأملعي  
أقضته حب الفؤاد لحبه      وجعلت مر بظه سواد المدمع  
وخلمت ثم قطعت غير مضيع      برد الشباب لجلاله والبرقع  
(وكتب إلى أبي نصر بن سهل بن المرزبان يماجيه)

حاجيت شمس العلم في ذا المصر      نديم مولانا الأملعي بن نصر  
ما حاجة لأهل كل مصر      في كل مادار وكل قطر  
ليست ترى إلا بعيد المصر  
(فكتب إليه جوابه)

بالمجر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر  
حزرت ماقلت وكان حزري أن الذي عنيت دهن البزر  
بمصره ذو قوة وأزر

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه  
وأحسنها وأجمعها وفيها يقول أبو الفتح نصر الله بن علافة الإسكندري  
الشاعر المشهور :

أبيات أشعار اليتيمة أبكار أفكار قديمة

ما توارى عاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمة

وله أيضاً كتاب فقه اللغة. وسحر البلاغة وسر اليراعة. ومن غاب عنه  
المطرب. ومؤنس الوحيد. وشيء كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم  
وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة  
وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة  
رحمه الله تعالى والشعالي بفتح الشاء المثناة والعين المهملة وبعد ألف لام  
مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى خياطة جلود الشعاب  
وعملها قيل له ذلك لأنه كان فراءاً

## مقدمة

﴿ في ذكر أبي الطيب المنتبي وماله وعليه ﴾

هو وان كان كوفي المولد إلا أنه شامي المنشأ و بهاتخرج ومنه اخرج  
نادرة الفلك واسطة عقد الدهر في صناعة الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة  
المنسوب اليه المشهور به اذ هو الذي جذب بطبعه ورفع من قدره \* وتفق  
سعر شعره \* والقي عليه شعاع سمادته \* حتى سار ذكره مسير الشمس  
والقمر \* وسافر كلامه في البدو والحضر \* وكادت الليالي تنشده \* والأيام  
تحفظه \* كما قال وأحسن ما شاء

وما الدهر إلا من رواة قسايدى اذا قلت شعراً أصبح الدهر منشداً  
فسار به من لا يسير مشعراً وغنى به من لا يغنى مفرداً  
﴿ وكما قال ﴾

ولى فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا  
وعندي لك الشرد الساراً ت لا يختصن من الأرض داراً  
إذا سرن من مقول مرة وثبن الجبال وخضن البحارا  
هذا من أحسن ما قيل في وصف الشعر السار وأبلغ منه قول علي بن  
الجهم حيث قال

ولكن احسان الخليفة جعفر دعانى الى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر  
فليست اليوم مجالس الدرس باعمر بشعر أبي الطيب من مجالس الأنس  
ولا أقلام كتاب الرسائل \* أجرى به من ألسن الخطباء في المحافل \*  
ولا لحون المغنيين والقوالين \* أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين \* وقد  
ألفت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعو يصبه وكثرت الدفاتر على  
ذكره وجيده وورديته وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه  
والافصاح عن إلكار كلامه وعيونه وتفرقوا فرقا في مدحه والقدح فيه  
والنضح عنه والتعصب له وعليه وذلك أول دليل على وفور فضله وتقدم  
قدمه وتقدمه عن أهل زمانه بملك رقاب القوافي ورق المعاني قال كامل  
من عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته (وما زالت الأملاك  
تهجى وتمدح) وأنا مودع في هذا الباب ذكر محاسنه ومقايحه وما يرتضى  
وما يستهجن من مذاهبه في الشعر وطرائفه وتفصيل الكلام في قد  
شعره والتنبيه على عيوبه وعيوبه والاشارة إلى غرره وعرره وترتيب  
المختار من قلائده وبدائعه بعد الأخذ بطرف من طرق اخباره  
ومتصرفات أحواله ومات أكثر فوائده وبحلو ثمرته ويتميز هذا الباب به  
عن سائر أبواب الكتاب كتميزه عن أصحابها بعلو الشأن في شعره  
الزمان والقبول التام عند أكثر الخاص والعام

## ذكر ابتداء أمره

ذكرت الرواة أنه ولد بالكوفة في كعدة سنة ثلاث وثلاثمائة  
وأن أباه سافر به إلى بلاد الشام فلم يزل ينقله من ياديتها إلى حضرها  
ومن مدرها إلى وبرها ويسلمه من المسكاتب ويردده في القبائل  
ومخايله نواطق الحسنى عنه وضوا من النجح فيه حتى توفي أبوه  
وترعرع أبو الطيب وشعر وبرع \* وبلغ من كبر نفسه وبمدهمته أن  
دعاه إلى يمت قوم ما من رائشي نبلة على الحدائث من سنه والغصاضة من عوده  
وحين كاد يتم له أمر دعوته تأدى خبره إلى والى البلدة ورفع إليه ما هم به  
من الخروج فأمر بحبسهم وتقييده وهو القائل في الحبس قصيدته التي أولها  
أيا خدد الله ورد الحدود وقد قدود الحسان القدود

﴿ ومنها استمطافه مما نسب إليه ﴾

أمالك رقي ومن شأنه هبات اللجين وعق العبيد  
دعوتك عند انقطاع الرجا والموت هي كجبل الوريد  
دعوتك لما برأى البلا وأوهن رجلى ثقل الحديد

(ومنها)

وقد كان مشيها في النعال فقد صار مشيها في القيود  
وكنيت من الناس في محفل فما أنا في محفل من قروود

تعجل في وجوب الحدود وحدي قبيل وجوب السجود  
 أي إنما تجب الحدود على البالغ وأنا صبي لم تجب علي الصلاة بعد ويجوز أن  
 يكون قد صغر سنه وأمر نفسه عند الوالي لأن من كان صبيًا لا يظن به  
 اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف. ومن شعره في الحبس وما كتب به  
 إلى صديق له قد كان أنفذ إليه مبرة.

أهون بطول الثواء والتلف والجن والقيد يا أبا داف  
 خير اختيار قبلت بركبي والجوع رضى الاسود بالجيف  
 يشبه قول أبي عبيدة:

ما أنت الا كلحم ميت دعا إلى أكله اضطرار

(رجع)

كن أيها السجن كيف شئت فقد وطئت لموت نفس ممترف  
 لو كان سكنائي فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف  
 ويحكى أنه تنبأ في صباه وقتئذ مرة بقوة أدبه وحسن كلامه وحكى  
 أبو الفتح عثمان بن جني قال سمعت أبا الطيب يقول إنما القيت بالمتي لقولي.  
 أنا رب النداء ورب القوافي وسهام العدا وغيظ الحسود  
 أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في قوم

(ومن هذه القصيدة يقول)

مامقامى بارض نخلة إلا ك مقام المسيح بين اليهود  
وما زال وهو في برد مصباه الى أن أخلق برده شبابه وتضاعفت عقود عمره  
يدور حب الولاية والرياسة في رأسه ويظهر ما يضر من كمر وسواسه  
في الخروج على السلطان والاستظهار بالشجمان والاستيلاء على بعض  
الأطراف ويستكثر من التصريح بذلك في مثل قوله .

لقد تصبرت حتى لات مصطبر	فالا أن أقحم حتى لات مقتهم
لا تركن وجوه الخيل ساهمة	والحرب أقوم من ساق على قدم
بكل منصلت ما زال منتظري	حتى أدات لهم من دولة الخدم
شيخ يري الصلوات الخمس نافلة	ويستحل دم الحجاج في الحرم

(وقوله)

سأطلب حتى بالقنا ومشايخ	كأنهم من طول ما التشموا مرد
ثقال إذا لا قوا خفاف إذا دعوا	كثير إذا شدوا قليل إذا غدوا
وطعن كأن الطعن لا طعن بعده	وضرب كأن النار من حره برد
لأشئت حفت بي على كل سابع	رجال كأن الموت في فها شهد

(وقوله)

ولا تحببني الخجد زقا وقينة	فما الخجد إلا السيف والفتكة البكر
وتضرب أعناق الملوك وإن ترى	لك الهبوات السود والعسكر الحجر

وزكك في الدنيا عوياً كأنما تداول سمع المرء أمثله العشر

(وقوله)

ولزعمت جعلت الحرب والدة والسهمري أخا والمشر في أبا  
يكل أنشت يلقى الموت مبعثها حتى كأن له في موته أربا  
فح يكاد سهل الخيل يقذفه من سرجه مرحاً للفرأ وطربا  
فالموت أعزلى والصبر أجنى والبر أوسع والدنيا لمن غلبا  
وكان كثيراً ما يتجشم أسفاراً بعيدة مدمن آماله ويمشي في مناكب  
الأرض يطوي المساهل والمراحل ولا زاد إلا من ضرب الخراب  
على صفحة الخراب ولا مطية إلا الخلف أم النعل كما قال :

لاناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدا  
شرا كها كورها ومشفرها زمامها والشعوع مقودها  
وانما ألمق هذا المعنى بابي نواس في قوله :

إليك أبا العباس من بين من مشى عابها المتطينا الخضر من الملسا  
فلا نص لم تعرف حيناً على طلي ولم تدر ما قرع الفتيق ولا الهنا  
وكما قال في شغوى الدهر ووصف الخلف

أظمتني الدنيا فلما جثتها مستقيا مطرت على صائبا  
وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارش فعدوت أمشي راكبا

وكما قال في الاعداد بالرحلة

ومهمه جيبته على قدمي      تعجز عنه العرامس الدال  
اذا صديق أنكرت جانيه      لم تعني في فراقه الحيل  
في سعة الخافقين مضطرب      وفي بلاد من أختها بدل  
وشتان ما بين حاله هذه والحال التي قال فيها

وعرفاهم بأي من مكارمه      أقلب الطرف بين الخيل والخيول  
وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب      ويرصد طراد  
ما بين الكركي والاندليبي      ويحكى أن علي بن منصور الخاحب لم يعطه  
على قصيدته فيه التي أولها هو يا بني الشوس الخائنات غوارها      ومنها  
(حالاً متى لم ابن منصور بهاء جاء الزمان إلى منها أثبات)      الاديترآ  
واحداً فسميت الدينارية ولما انخرط في سلك سيف الدولة ودرت له  
أخلاف الدنيا على يده كان من قوله فيه .

تركت السرني خاني لمن قال ماله      ولست أفرامني بنمك صعبدا  
وقدبت نفسي في هراك محبة      ومن وجد الانسار قيدا قيدا  
وهذا البيت من ولادته وانما لم فيه يقول أبي تمام

همي معلقة عليك رقاها      مقلولة ان الوفاء أسار  
ولكنه أخذ عبادة وردها ديبا جاوارسها مثل أسائر أو كر هذا المعنى

فزاد فيه حتى كاد يفسده في قوله  
يا من يقتل من أراد بسيفه أصبحت من قتلاك بالاحسان

## أخباره

لما نشد سيف الدولة قصيدته التي أولها

أجاب دمي وما الداعي سوى طلل دعا فإياه قبل الركب والابن

وماله استعثار خرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى إلى قوله

يا أيها الحسن المشكور من جمعي والشكر من قبل الإحسان لا قبلي

أقول أني أقطع حمل على سل أعد زدهش بش تقصّل أدن سرّ صل

وقم تحت أهل قد أقتلاك وتحت أهل يحمل اليه من الدراهم كذا

وتحت أقطع قد أقطعك الضيعة الفلانية ضيعة بيلاد حلب وتحت أهل

يقاد إلى القرس الفلاني وتحت على قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل

وتحت أسأعدك على حالك من حسن وأينا وتحت زديزاد كذا وتحت

تفضل قد فعلنا وتحت أدن قد أدبناك وتحت سر قد سررتك قال ابن

جني فبلغني من القنابي أنه قال إنما أردت سر من الدنيا فأمره بخاربة

وتحت سل قد فعلنا وحكي أن بعض الخوارج أن القنابي وهو شيخ

بحضرة نظر بك قال له وحسد القنابي على ما أمر له به يا مولاي قد فعلت

به كل شيء أسألك فملاقتك له لما قال لك شششش ده ده ده يحكي

الضعفك فضحك سيف الدولة فقال له ولأنت أيضاً ما تحب وأمر له بصلة .  
وذكر القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة أن  
أبا الطيب نسج علي منوال ديك الجن المحصى فقال  
أحل وأمر روضه وأنفع وإن واخه شن ورش وأبر واتدب للمعالي  
وحكى ابن جنى قال حدثني أبو علي الحسين بن أحمد الصنوبري قال  
خرجت من حلب أريد سيف الدولة فلما برزت من السور إذا أنا بخارس  
متهم قد هوى نحوي بريح طويل وسدده إلى صدري فكنت أطرح  
نفسى عن الدابة فرقا فلما قرب منى نى السنان وحسرت لثامه فاذا المستبى  
وأشدنى

ثمرات ووسايلاً حيدب منهم كما نرت فوق العروس الدراهم  
ثم قل كيف ترى هذا القول أحسن هو فقلت له ويحك قد قتلتني  
يا رجل قال ابن جنى فحكيت أنا هذه الحكاية بمدينة السلام لأبي الطيب  
فمر بها وضعك لها وذكر أبا علي من التقريل والشاء بما يقال في مثله . قال  
وأنشدت أبا علي ليلاً فصيده أبي الطيب التي أولها (وأحر قلباه ممن قلبه  
شيم) فلما وصلت إلى قوله فهم (وشر ما قصت راحتي قص) شهب البرزاة  
سواء فيه والرخم) أعجب جداً به ولم يزل يستعيده حتى حفظه ومعناه إذا  
تساويت ومن لا قدر له في أخذ عطائك فأى فضل لي عليه وما كان من

لثأفة كذا لم أفرح به وإنما أفرح بأخذ ما تختص به إلا فاضل . قال  
وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من أهل حران بمصر قال  
أحدثك بطريقة كتبت الي امرأتى وهي بحران كتاباً تضمنت فيه بيتك (عنا  
العمال لأهل ولا وطن \* ولا نديم ولا كاس ولا سكن) فأجابتنى عن  
الكتاب وقلت ما أنت وإنما كذا كرت في هذا البيت بل أنت كما قال  
الشاعر في هذه القصيدة

سرت بمدوحنة لكم ثم استمر مريرى وادعوى الوسن  
قال ولما سمع سيف الدولة البيت الذي تلوه وهو قوله  
وان بليت بود مثل ودمى فأننى بفراق مثله فمن  
قال سار (١)

وقد رأيت الملوك قاطية وسرت حتى رأيت مولاها  
قال ترى هل نحن في الجملة . سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول كان أبو  
الطيب المتنبي قائداً تحت قول الشاعر  
وان أحق الناس باليوم شاعر يلوم على بخل الرجال ويبخل  
وانما أعرب عن عادته وطريقته في قوله  
بليت بلى الا طلال ان لم أقب بها وقوف شعيع ضاع في التراب خاتمة

(١) كذا في الاصل وفي العبارة شيء من النموض

فحضرت عنده يوماً بحلب وقد حضر مالا من صلات سيف  
الدولة فصب بين يديه علي حصير قد افترشه ووزن وأعيد في الكيس  
واذابة طعة كأصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خلال الحصر فأكب  
عليه بجانحه يقرأها ويعالج استنقاذها منه ويستغل بذلك عن جاساته  
حتى توصل إلى اظهار مضيق مثل بيت قيس بن الحطييم

تبدت لنا كالشمس بين غمامة يداحاجب منها وضنت بحاجب  
ثم استخرجها وأمر بإعادتها إلى مكانها من الكيس وقال إنها تحضر  
المائدة سمعته يقول لما أنشد المشي عضد الدولة قصيدته التي أولها غماني  
الشعب طيافي الغماني وانتهى إلى قوله فيها (وأبقى الشرق منها في ثيابي)\*  
دعائراً نقر من البنان قال له عضد الدولة لا تهاج بها بذلك ثم قال ولما  
قدم أبو الطيب من مصر بعد أن رفع عن مدح المهدي الوزير ذهاب نفسه  
عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهدي ففكر في به شراً بعد ذلك حتى  
قالوا من عرضه وتبذروا في هجائه وفيهم ابن الحاجج وابن سكرة  
الهاشمي والحافعي واسم موه ما كرموا جوارحه فنادوا بالمسلم بحميم ولم  
يذكر فيهم وتبيل له في ذلك فقال إلى فرقت من أعايبهم يقول لمن هم  
أرفع طبقة منهم في الشمره

أرى المشاعر بن غرولهم ومن يعتمد الدلائل الضالاً

و

ش

زا

قو

أه

ل

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرآة الماء ظل لا

(وقولي)

أف كل يوم تحت ضبتي شوبير ضيف بقا وبنى نصير يطاول  
لساني يطقى صامت عنه عادل وقلي يصمتي طاحك منه هازل  
وانتب من نادك من لانجيه وأنظ من عادك من لا تشاكل

(وقولي)

وما لي به طيب فيهم غير أنني بغض إلى الجاهل المغاضب

(وقولي)

وإذا أتتكم مذمة من القص فهي الشهادة لي بآني فاضل (١)  
قال وبلغ أبا الحسين بن بكك بالبصرة ما جرى على المتبى من وقية  
شعراء بغداد فيه واستحقارهم له وكان حاسدا له طامعا عليه هاجيا إليه  
زاعما زأهه كان سقاء بالكوفة فشت به وقال .

قول لا أهل زمان لا خلاق لهم ضلوا عن الرشدين جهل بهم وعموا  
أعطيتم المتبى فوق منيته فزوجوه برغم أمهاتكم  
لكن فدا جاد الغيث ساكها نعالهم في قفا السقاء زدحم

(١) كذا بالأصل وفي رواية (كامل)

(٢ - أبو الطيب)

(قال ومن قوله فيه)

متبينكم ابن سقاء كوف  
كان فيه يسلح الشعر حتى  
ذو بوحى من الكيف الـ  
ساحت ففحة الزمان عليه

(ومن قوله أيضا)

ما أوقع المتبين  
أيسع مالا عظيماً  
فما حكي وادعاء  
حتى الباح قناه  
باسأى عن عناه  
من ذلك كان عناه  
ان كان ذلك نيبا  
فالجائليق لاله

ثم ان أبا الطيب المتبي اتخذ الليل حلاً وفارق بغداد متوجها الى  
حضرة أبي الفضل بن العبد من ائمة المهدي الوزير فورد أرجان وأحمد  
مورده فبحكى أن الصاحب أبا القاسم ضمع في زيارة المتبي اياه باصبيان  
واجرائه مجرى مقصوده من رؤساء الزمان وهو اذذاك شاب وحاله  
حولة ولم يكن استوزر بعد وكتب اليه بلائفه في استدعائه وتضمن له  
مشاطرة جميع ماله فلم يقم له المتبي وزنا ولم يجبه عن كتابه ولا الي  
مراده ونصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاسفرت سفرته عن بلوغ  
الامنية وورود مشرع المنية واتخذ الصاحب غرضاً رشفه بسهام  
الوقوما وبتبع عيه آتاه في شمره وهنوااته وتقى عليه سبائاته وهو

أعرف الناس بحسناته وأحفظهم لها وأكثرهم استعمالاً لها وتمثلاً به في  
الحاضراته ومكاتباته وكان مثله معه كما قال الشاعر

شمت من يشمتني مغالطاً لا صرف العاذل عن حاجته

فقال لما وقع البزاق في الثوب علمنا أنه من حاجته

وكما قال الآخر

وضعوا لنا الدنيا وهم يرضعونها ولم أر كالدنيا تدم وتغلب

وكما قال الآخر

نبت أي إذا ما غبت تشمتني قل ما بدالك فالمحبوب مسبوب

### قطعة

من حل الصاحب وغيره نظم المتنبي واستمعناهم بالقطعة ومعانيه في الترتيل

وله من رسالة في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة

وأما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد ، والأمد البعيد ، تعطل

أنف شامخ من المنعة ، وتنبو بمطاف جوامع علي الخطبة ، وترى أن

الأيام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع ، وعاهدتها على التسليم من

الحوادث ، فلما أتاح الله للدنيا ابن مجدتها وأباً لها ونجدتها ، جهلوا بون

ما بين البحور والأنهار ، وظنوا الأقدار تأتيمهم على مقدار ، فالبشوا أن

رأوا مقلهم الحصين ، ثم أراهم أقدم نهر قاحل حوادث وفرصة البوائق

وَجَرَّ الْعَوَالِيَّ وَجَرَّ السَّوَابِقِ . وَإِنَّمَا بِالْفَافِ يَدْتِنُ لَا فِي الطَّيِّبِ أَحَدُهُمَا  
حَتَّى آتَى الدُّنْيَا ابْنَ بَجْدَتِهَا فَشَكَّى إِلَيْهِ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ  
(وَالْآخِرَ)

تذکرت ما بین العذیب و بارق  
مجرع و الینا و مجری السوا بقی

فصل

ابن كان الفتح جليل الخطر حميد الأثر فإن سعادة مولانا التبشر  
 بشوافع له يعلم معها أن الله أسراراً في علاه لا يزال يديم أو يصل أوائلها  
 بتواليها وهو من قول أبي الطيب  
 والله سر في علاك وإنما كلام العدا ضرب من الهديان

فصل

ولو كان ما أحسنه (١) شظية من قلم كاتب لما غيرت خطه • أو قذى في  
عين ناظم لما انتبه جفته • وهو من قول أبي الطيب  
ولو قلم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتبه •  
وقول نصر

ضنيت حتى صرت لزوجي في ناظر النائم لم يتيه

(١) كذا بالأصل وفي العبارة شيء من التوضيح ولعل صواب ذلك «ولو كنت مما أحسن به الله»

ومن أخذ ابن العميد قوله

فلو أن ما بقيت في جسدي قذري في العين لم يمنع من الغناء

### فصل

للساحب في التمزية إذا كان الشيخ القدوة في العلم وما يقتضيه \*  
والإسوة في الدين وما يجب فيه \* لم أن ينأدب في حالات الصبر والشكر  
بأدبه \* يؤذني ثارات الأسي والآسي بمذهبه فكيف لنا بمنزلة عند  
حادث رزقه \* إلا إذا روي أنه بعض ما أخذناه عنه \* وأعدنا إليه طائفة مما  
استفدنا منه وأما هو حل من قول أبي الطيب

وأنت يا فوق أن يمزى من الأحبا      ب الذي فوق يمزى بك عقلا  
وبالفاظك اهتدى فإذا عزا      لك قال الذي له قلت قبلا

### فصل

وقد أنى عليه ثناء لسان الزهر \* على راحة المطر \* وهو من  
أبي الطيب

وذكي رائحة لرياض كلامها      تبني التناء على الحيا فيفوح

والأصل فيه قول ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على التوسمي ثم التهاد بهد التهاد  
فهي تهي على السماء ثناء      طيب النثر شائما في البلاد

من نسيم كأن مسراده في الأرواح مسرى الأرواح في الأجساد  
ومما أورده من أبيات أبي الطيب كما هي قوله في كتاب إجاب به ابن  
العميد عن كتابه الصادر إليه عن شاطئ البحر في وصف مراكيبه وعجائبه  
(وقد علمت أن سيدنا كتب وما اخطر بفساده سعة صدره • وثوقه  
ذلك لرأى البحر وشلالا بفضل عن التبرص • وتعد الأيكة عن الترشف  
وكم من جبال جبيت تشهد أني • جبال ربح شاهد أني البحر)  
(وله من رسالة في التمشية بنت) أولها • أهلا بعقبة النساء • وكرية  
الآباء • يوم الأبناء • وجالية لأصهار • وأولاد لأصهار • ثم قول فيها  
ولو كان النساء كمثل هني • فمضات النساء على الرجال  
وما لبثت لاسم الشمس حيا • وما التذكير فخر الليال  
وهما لأبي الطيب من قصيدة في مراثية والده سيف الدولة الألف قول  
(ولو كان النساء كمن فقدنا) وللصاحب من كتاب تزيين (وقلنا قد أخذنا  
الزمان من الخط وترك من ترك فهو لاشك ينفو عن القمر وقد  
الشمس للطفل ولا يصل الصروف بالصروف ولا يجمع المكسوف  
الحسوف أبي حكم الملوين وقد غبتك إذا سمك الأخوين الآن مود  
فيا جدي الباقي بالتماني والتماني بالماضي  
وعاد في طلب التروك تاركه  
أنا الغفل والأيام في الطلب

ما كان أقصر وقتا كان بينهما كانه الوقت بين الورود والحرب  
اقول هذا كمادة المسدود في الفتحة وشكوي الحزن والبس والافنا  
يعجب السفر من تقدم بعض كل بين الراحة والرحل \* لا يترك الموت  
ساعها بل وجه الأرض حتى ينقله الى بطن التراب

نحن سو الموتي فما بالنا نعان ما لا بد من شره  
تدخل أيدنا بأرواحنا على زمان هن من كسبه  
فقد الأرواح من جوده وهذه الأجسام من ترابه  
وهذا الخش من فطش ما اغترفه الساعب من بحر المتنبى \* فقل من  
شعره لو ذكرت نظائره لامتد نفس هذا الباب \* وليس هو بأوحد في  
الاعتباس من كلامه هذا أبو اسحاق الصائري سيله في ذلك زميله \* وقد  
قرأت في فصل فيما اشرفت اليه ونبت عليه فانه ما كتب في تقريره  
(شباب مقبل الشبيهة مكتمل القضية \* ولقد آتاه الله في قبيل العبري  
جوامع القمل \* وسوتني عنقوان الشباب حامد الاستكمال \* فلا تجد  
الكهولة حلة تلاحها تطاول المدد وثمة تسدها بمنزلة الحسكة .) وإنما  
هو حل نظم في الطيب والافق في مني آخر

لا تجد الخمر في مكانه إذا اثنى خلة ثلاثها  
وأخذ من قرك البصري

تكرمت من قبل البؤوس عليهم فما سطعن أن يحدثن فيك تكرما  
ومنه ما كتب إلى ابن معروف تهمة قضاء القضاة (منزلة قاضي القضاة  
تجمل عن التهمة بالولاية لأن ما تنسب له الولاية بهامن الصيت والذكر  
ويدرغونه فيها من الجلال والفقر \* سابق لها عنده وحاصل قيامه وإذا  
مدأحدهم إليها يدأ تجدها إلى سفل جند تهابده إلى المحل العالي) فكان  
أبا الطيب المتنبى عناء أوحكام بقوله

فوق السما وفوق ما طلبوا      فإذا أرادوا غاية زلوا  
ومنه ما كتب (وعاد مولانا إلى مستقر عزه عود الحلى إلى السما  
والغيث إلى الروض الماحل وانما هو من قول أبي الطيب  
وعدت إلى حبيب ظافرا      كعود الحلى إلى العاطل  
وإذا كان هذا الصدران \* المقدمان على بناء الزمان \* فيتبدلان من  
أبي الطيب في رسائهما \* فما الظن بغيرهما: وما حسن قول الشاعر  
الآن حل الشعر زينة كاتب      ولكن منهم من يحل في عقد  
ومن يعد وحذوها الأستاذ أبو العباس أحمد بن إبراهيم النضري  
وما ظرف ما قرأت له في كتابه إلى أبي سعيد الشيباني (، وقد اتاني كتاب  
شيخ الدولتين فكان في الحسن \* روضه حزن \* بل جنة عدن \* وفي  
شرح النفس \* وبسط الأنس \* ردالا كبادوا القلوب \* وفيص يوسف في

أجفان يعقوب وهو من بيت أبي الطيب  
كأن كل سؤال في مسامحه      فقص يوسف في أجفان يعقوب  
(وفصل لا بني بكر الخوارزمي) وكيف أمدح الأمير بخلق ضن به  
الهيول واستلأت من ذكره الأرض والسماء وأبصره الأعمى بالعين  
وسمعه الأصم بالأذن وهو حل نظم أبي الطيب  
تشد اثوابنا مدائحهم      بالنس ما هن أفواه  
أذا مررنا على الأصم بها      أغتته عن مسميه عيناه  
(ولا بني بكر من رسالة) وقد تساوت الأسن حتى حسد الأكم  
وأفسد الشعر حتى أهد الصمم. وهو قول أبي الطيب  
ولاتبال بشعر بعد شاعره      قد أفسد القول حتى أهد الصمم  
وهذا ميدان عريض وثوط بطن وفيه كفاية

## نموذج

﴿ من سرقات الشعراء منه ﴾

قال المتنبي      وقد أخذ التهام البدو فيهم      وأعطاني من السقم الحاقا  
أخذ ما أبو الفرج البيضا فلفظه وقال  
أوليس من إحدى العجائب أنني      فارقته وحيدت بعد فراقه

يامن بحاكي البدر عند تمامه  
ارحم فتي بحكيه عند محاقه  
وقال أبو الطيب

قد علم البين منا البين أجفانا  
ندمى وألف في ذا القلب أحزانا  
أخذه المهلبى الوزير وقال

تصارمت الاجفان منذ صرمتى  
فما تمتقى الا على عبرة تجرى  
وقال أبو الطيب وهو من قلائده

وكنيت اذا قامت أرضاً بعيدة  
سريت فكنت السر والليل كأنه  
أخذه الصاحب وقال

تجشمتها والليل وحت بجامه  
كأنى سر والظلام ضمير  
وقال أبو الطيب وهو أيضاً من قلائده

لبس برود الوشى لا متجملات  
ولكن كى لبس بالجمال  
نار عليه الصاحب لفظاومنى فقال

لبس برود الوشى لا متجمل  
ولكن تصور الحسن بين برود  
وانا فمل بيته ما فعل أبو الطيب بيت العباس بن الاحنف

والنجم فى كبد السماء شيد  
أضى خير ما لديه قال

(وقال)

ما بال هذا النجوم حارة  
كأنها المعى ما بها فؤاد

وهذه مصالاة لاسرة وهي مذكورة جدا عند النقاد وقال أبو الطيب

وهو من فرائده

سقاك وحيانا بك الله انما على العيس نور والحدود كرامة

أخذه السري بن أحمد قال ابن جني أنشدني في سنة من قصيدة مدح بها

أبا الفوارس سلامة بن فرج وهو قوله

حيا عاشقه فقد أصبح يحاها لمن عاشقا

ولم أجد أن هذه القصيدة في ديوان شعره وليست نهاية في المذمومة وخفة

الروح والسري كثير لا خد من أبي الطيب في مثل قوله

وخرق طال فيه السير حتى حبتنا يد يسير مع الركاب

وهو ما خرد من قول أبي الطيب

يخدن بنا في جورة وكأنا على كرقا وأرضه معنا سفر

(وقال السري)

وأحلم من قلب عاشقها الهوى بيتا بلا عمد ولا أطلب

وهو من قول أبي الطيب

هلم القواد باعراية سكنت بيتا من القلب لم تضرب به طنبا

(وقال السري)

وأنا القداة لمن خيالة برقة عندي وحسبوا من أنوائه

وانما ألم فيه بقول أبي الطيب

ليت الغمام الذي عندي صوانقه يزلمن الى من عنده الديم

(وقال أبو الطيب وهو من قلائد)

فان تقى الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

(وقال أيضا)

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

أخذاً بوبكر الخوارزمي معنى اليتيم وهما قريب من قريب فقال

فديتك ما بدال قسدر سواك من الورد الأبدالي

وانك منهم وكذاك أيضاً من الماء القرائد والآلي

وتسكن دارهم وكذاك سكني حجارة والزمرد في الجبال

وهذا معنى قد اخترعه المتنبي وكرره في تفضيل البعض على الكل فاحسن

خاية الاحسان حيث قال

فازيك سيار بن مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد

(وقال)

وان تسكن تغلب الغمام عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب

ألم به أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب فقال

بوك حوي الميا وانت مبرز عليه اذا نازعته قصب الحميد

والخمر معنى ليس في الكرم مثله وفي النار نور ليس يوجد في الزند  
وخير من القول المقدم فاعترف نقيجته والنحى يكرم لاشهد  
(وقال أيضا)

أبوك كريم غير أنك سابق مداه بلا ضم عليه ولا ذم  
فلا يعجبني الناس مما أقوله وأقضى به فالتيت أئدى من القيم  
(وقال أبو الطيب)

وصرت أشك فيمن أصطفيه لعلنى أنه بعض الأنام  
أخذه أبو بكر الخوارزمي فقال (قد ظننتك بحسن الظن يا بعض  
الانام) وقال أبو الطيب

أبى الزمان بنوه في شيبته فسرهم وأتينا على الحرم  
أخذنا أبو الفتح وحسنه فقال  
لا غروا لم تجد في الدهر مخترقا قد أتينا بهد الشيب والخرف  
وقال أبو الطيب

هما الغرض الألقى ورقتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلاق  
امتله أبو الحسن السلمي فقال

و بشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر  
وقال أبو الطيب

لم تزل تسمع المدح ولكن صهيل الجياد غير النواق  
أخذه أبو القاسم الزعفراني ولطفه جدا فقال  
وتغنيك في النداء طيور أنا وحدي ما بينهن المزار  
واذ قد ذكرت أنموذجا من سرقات الشعراء منه فلا بأس أن أذكر صدرا  
من سرقاته من الشعراء سوى ما أورده القاضي أبو الحسن علي بن عبد  
العزيز في كتاب الوساطة فثنى وكفى

### صدر من سرقاته

قال مخلد الموصلي  
يا منزلا ضمن بالسلام سقيت ربا من القمام  
ما ترك الدهر منك الا ما ترك الشوق من عظامي  
أخذه أبو الطيب فجوده حيث قال  
ما زال كل هزيم الودق ينحلها والشوق ينحلي حتى حكمت جسدي  
(عمرو بن كلثوم)

فأبوا بالنهب وبالسيار وأبنا بالملك مصفينا  
أخذه أبو تمام فاحسن إذ قال  
أذا الأسود اسود الغاب همها يوم الكريمة في الملوب لا الساب

وأخذه أبو الطيب فلم يحسن في تكرير قفط الذهب وذكر القماش إذ  
هو من الفاظ العامة

ونهب نفوس أهل النهب أولى      بأهل الحجد من نهب القماش  
بشار بن برد

فإن مشار النفع فوق رؤوسنا      وأسيفنا ليل تهاوى كواكبها  
أخذه أبو الطيب وذكر الرماح مكان الأسياف فقال  
وكانما كسى النهار بهادجي      ليل وأطلعت الرماح كواكبها  
مسلم بن الوليد

أرادوا ليخفوا قبورها من عدوه      فطيب تراب القبر دل على القبر  
ألم به أبو الطيب

ومليح الرياض لها ولكن      كساها دفنهم في التراب طيبا  
الفرزدق

وكنتم فيهم كمنظور ببلدته      يسر أن جمع الأوطان والمطرا  
أخذه أبو الطيب فقال

وأيس الذي يتبع الويل رائدا      كن جاعا في داره رائدا الويل  
وفي قوله في هذه القصيدة

ونخيل إذا مرت بوحش وروضة      أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي

رائحة من قول امرء القيس  
إذا مار كبتنا قال ولدان أهلنا      تماو الي أن يأتي الصيد نحطب  
أبو نواس ويقال انه أمدح بيت للمحدثين  
وكانت بادهر عينا غير غافة      بجود كميك تأسوا كلما جرحا  
أخذم أبو الطيب وزاد فيه حسن التشبيه فقال  
تبع آثار الرزايا بجوده      تتبع آثار الأسته بالقتل  
أبو نواس وهو من قلائده في وصف الحر  
إذا ما أتت دون الأهاة من الفتى      دعا همه من صدره برحيل  
أخذم أبو الطيب ونقله الى معنى آخر فقال  
وما هي اللحظة بعد لحظة      إذا زلت في قلبه رحل العقل  
ابن أبي عينة و يروي للخيال  
زروادي القصر لهم القصر والوادي      في منزل حاضر إن شئت أو وادي  
تلقى به السفن والظلمان حاضرة      والنسب والنون والملاح والهادي  
وهذا الحسن ما قبل في وصف مكان يجمع بين أوصاف البر والبحر  
والحاضرة والبادية ألم به أبو الطيب في وصف متصيد عضد الدولة  
بناحية سهليه جبلية تجمع الاصداد  
سقى الدشت الأرض الطوال      بين المروج القيع والأغبال

محاور الخضر لارتيال      في الحنايص من الاشبال  
مستشرف المذيق على الغزال      يجمع الاضداد والاشكال  
لبعض العرب وهو من الامثال السائرة

اذني من داه به ظن انه      نجار يخالده الذي هو قتله  
أخذه أبو الطيب فقال وأحسن

وان أسلم فما أبقى ولكن      سميت من الحمام الى الحمام  
(بعض الرجال) هـ

هل بغايي واحدا قتله      رجم على لباؤه سلاسله      سلاحه يوم الوعى  
مكاحله ، أخذه أبو الطيب فاكمل الوصف وأظهر الغرض حيث قال  
من طامن ثغر الرجال جأذر      ومن الرأح دسالج وخلاخل  
ولذا سمى غطيه العيون جفونها      من الهامل السيف عوامل  
(أبو تمام) هـ

غربت خلافته وأغرب شعره      فيه فابدى مغرب في مغرب  
أخذه أبو الطيب فقال

شاعر الجذخنة شاعرا للفظا كإتارب المسان الدفاق  
(أبو تمام) هـ

(٣ - أبو الطيب)

يعدون بالبرص القواطع أيديا      فمن سواء والسيوف قواطع

أخذه أبو الطيب • وقع التشبيه على الجملة حيث قال

همام إذا ما فارق الشمس      وعائنته لم تدرك أيهما النصل

ابن الرومي

لا فست نغمي سر بها      كم حجة فيها الزنديق

أخذه أبو الطيب فقال

فانه حجة يؤذي القلوب بها      من دينة الدهر والتعطيل والقدم

ولابن الرومي وأجاد

وأحسن من عقاب المقبلة جديها      وأحسن من سر بالها المنجرد

أخذه أبو الطيب فقال

ورب قببح وعلى قال      أحسن منها الحسن في المعطل

ولابن عبد الله ابن طاهر

وجربت حتى لا أرى الدهر مغرورا      علي بشيء لم يكن في تجاربي

أخذه أبو الطيب فقال

قد بلوت الخطوب حنوا ومررا      وسألت الأيام حزنا وسهلا

وقلت الزمان عدا فما يغرب      قول ولا يحمده فملا

وكرر هذا المعنى فقال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا      فلما دنت الميزان في بها علما  
وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن سليمان يعز به عن ابنه أبي محمد ويسله  
بقائه أبي الحسن القاسم أينا منا      ولقد غرقت الدهر اذا شاطرت  
وأبو محمد الجليل مصابه      لكن يمي المرء خير يديه  
فاخذ أبو الطيب هذا وقال لسيف الدولة من قسيمة يعز به بها عن  
أخته الصغرى و يسليه بقاء الكبرى حيث قال

قاسمتك النون شخصين جورا      جعل القسم نفسه قيك عدلا  
فاذا قست ما أخذت بما غا      دون سري عن القواد وسلا  
وتيقنت أن حظك أوفى      وتبينت أن جمدك أعلى  
وكان أبو الطيب أمير الأخدمين ابن المعتز على تركه الاقرار بالظرفي  
شمر الخدمين فيما أخدمته قوله

تكسب الشمس منك النور ساطعة      كما تكسب منها نورها القمر  
وهو معنى قول ابن المعتز

البدر من شمس الضحى نوره      والشمس من نورك تستملى  
وأخذ قوله من قلائده وأمله أمير شمره

أزورهم وسواد الليل يشفع لي      وانثى وياض الصبح يغري بي

من مصر أعلا بن المعتز ذكر ابن جني قال حدثني المتنبى وقت القراءة  
عليه قال قال لي ابن خزيمة وزير كافورا علمت أني احضرت كتبتي كلها  
وجماة من الأدباء يطلبون لي من أين أخذت هذا المعنى فلم يشقروا بذلك  
وكان أكثر من رأيت كتباً قال ابن جني ثم أني عثر بالموضع الذي أخذه منه  
أفوجدت لابن المعتز مصرعاً باللفظ لين صغير جداً فيه معنى بيت المتنبى  
كأنه على جملة أفعاله وحسن تقييده وهو قوله (فالشمس مائة والليل قواد)  
ولن يخلو المتنبى من إحدى ثلاث إما أن يكون ألم هذا المصر أعف عنه  
وزينه وصار أولاي به وإما أن يكون قد عثر بالموضع الذي عثر به ابن المعتز  
فأرأى عليه في جودة الأخذ وإما أن يكون قد اخترع المعنى وابتدعه  
وتقرده فتأخره ونأهيك بشرف لفضله ويراعه تسجيده وما أحسن  
ما جمع فيه أربع مطابقات في بيت واحد وما أراهم سبق إلى مثلها وما زال  
الناس يمجون من جميع البحري ثلاث مطابقات في قوله  
وأمة كل قبيل الجور يستخطها      دهر آفأصبح حسن المدل يرضيها  
حتى جاء أبو الطيب فزاد عليه مع مذوية الألفظ ورشاقة الصنعة  
ولبعض أهل المصر بيت يجمع خمس مطابقات ولكنه لا يستقل  
إلا بأشاديتين قبله وهي  
هذري من الأيام مدت صروفا      إلى وجه من أهوى يد النسخ والنحو

وأبدت وهي طالعات أرى بها      سهام أن يحى مسددة نحوى  
فذلك سواد الحظ ينهى عن الهوى      وهذا يائس أو خطير أمر بالصبر  
(وقال ابن الرومي)

أرى فضل مال المرءاء العرضة      كما أن فضل الزاد داء الجسم  
فليس لداء العرض شيء كيدله      وليس لداء الجسم شيء كحسسه  
ألمه أبو الطيب فقال

يتداوى من كثرة المال بالافتلا      ل جودا كأن مالا سقام  
بعض ما تذكر في شعره من معانيه

(قال)

وانت المرء تعرضه الحشايا      لهمة وتشفيه الحروب  
(وقال)

وما في طبه أني جواد      اضرب جسمه طول الحمام  
(وقال)

ليت الحبيب الهاجري هجر الكري      من غير جرم واصل صفة الضنا  
(وقال)

فيا ليت ما بيني وبين أحبتي      من البعد ما بيني وبين المصائب  
(وقال)

إذا بدا حجبت عينيك هيته      وليس يحجبه ستر إذا احتجبا

(وقال)

أصبحت تأمر بالحجاب خلوة      هيئات لست علي الحجاب بقادر  
من كان ضوء جبينه ونواله      لم يحجبا لم يحجب عن ناظر  
فإذا احتجبت فانت غير محجب      وإذا بطننت فانت عين الظاهر  
وقال أمير أمير عليه الندى      جواد يخيل بأن لا يحودا  
وقال الآن الندى أضفى أمير      على مال الأمير أبي الحسين  
وقال ومال وعبت بلا موعد      وقرن سبقت إليه الوعيدا

(وقال)

لقد حال بالسيف دوز الوعيد      وحالت عطا ياد دوز الوعود

(وقال)

وما رغبتني في عجد أستفيده      ولا كنهني في مفخر استجده

(وقال)

فسرت اليك في طلب المعاني      وسار سواي في طلب المعاش

(وقال)

قد علم اليين من اليبين أجفانا      تدمي وألف في ذا القلب أحرانا  
وقال كأن الجفون على مقلتي      ثياب شققن على ثا كل

(وقال)

كأنك بالفقر تبقي الغنى وبالموت في الحرب تبني الخلودا

(وقال)

كأنك في الاعطاء المال مبغض وفي كل حرب الغنى عاشق

(وقال)

الذي زلت عنه غربا وشرفا ونداء مقاتلي ما يزال

(وقال)

ومن فر من احسانه حداله لقاه من حيث ما سارنا لل

(وقال)

فكانما تبع قياما تحتهم وكانما ولدوا على صهوة

(وقال)

وطمن غطاريف كأننا كفهم عرقن الردينيات قبل المعصم

(وقال)

جرحت مجرحا لم يبق منه مكان للسيوف وللهم

(وقال)

رما في الدهر بالارزاء حتى قواذي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابني سهام تكسرت اتصال على اتصال

(وقال)

وشكيتي فقد السقام لاني قد كن لما كان لي امضاء

(وقال)

لمترك الحب من قلبي ومن كدي شيئا تقيمه عين ولا حيد

(وقال)

تصدر الرياح الهوج عنها عفاة و يفرع فيها الطير أن يلفظ الحيا

(وقال)

إذا ألتها الرياح النكس في بلد فما تهب بها إلا بترتيب

(وقال)

لذا ضوؤها لافي من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

وقال

والتي الشرق منها في نياي دنائير آتفر من البنان

وقال

ولقد بكيت على الشباب ولتي مسودة ولما وحي روني

حذار عليه قبل حب فراقه حتى تكذب عابجني أشرق

وقال

هدية مارأيت مديها الا رأيت العباد في رجل

(وقال) ألم الخلق في شخص حي أعيدا

(ومثله) ومنزلك الدنيا وأنت الملائق ثم كرر وهو زاد فيه فقال

واقيت كل الفاضلين كأنما رد الاله قوسهم والاعصرا

نقو الناسق الحساب مقدما وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا

والاصل فيه قول أبي نواس

وليس على الله يستكر ان يجمع العالم في واحد

وقال

متى تخطى اليه الرجل سالمة تستجمع الخلق في تمثال انسان

وقال

هو الشجاع بعد الخيل من جبين وهو الجواد بعد النجيب من بطن

وقال

قلت إن التقي شجاعته تراه في الشج صورة الفرق

والاصل فيه قول أبي تمام

أيقنت أن من السماح شجاعة تدمي وإن من الشعاعة جودا

وقال

ومن اعراض منك اذا افرقا وكل الناس زورا فيما خلا

وقال في مثله فتبرد وبالع

إنما الناس حيث أنت وما لنا من بناس في موضع منك خالي

وقال

إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض ومن فوقها البأس والكرم المحض

وقال

وما أخلصت في برء بشبهة إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال

تجاوز قدر المدح حتى كأنه فاحسن ما يشي عليه يعاب

وقال

وعظم قدرك في الآفاق أو همى أنى بقلة ما أثبتت أهجورا

وقال

وكان من هدد أحاسنه كأنما أسرف في سية

والأصل في هذا قول البه تري

جل عن مذهب المديح فقد كان يكون فيه المديح فيه هجاء

وقال وهو مما سبق إليه

نال الذي نلت منه مني لله ما تصنع الخمر

وقال

أفيكم فتى حي فيخبر ناعيا بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقال

علم بأسرار الديانات واللغى له خطرات تفصح للناس والكتما

وقال

كانك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاشي

وقال

وكل الفن بالامر ار فانكشفت له سراير اهل الشهل والجبل

وقال

فاغفر فدي لك واحيني من بعدها لتخصني بعتية منها أنا

وقال

له أباد الى سالة أعد منها ولا أعددها

وقال وهو من قلاته

خير أعضاء الرأس ولكن فقلتها يقصد الاقدام

وقال

وان القيام الاولى حوله لتحسد أرجلها الارؤوس

وقال

وما الحسن في وجهه انفتى شراله      ولكن في فميه والخللاق  
وقال في وصف الخيل

اذالم تشاهد غير حسن شياتها      وأعضائها فالحسن عنك مغيب  
وقريب منه قوله

يحب العاقلون على التصافي      وحب الجاهلين على الوسام  
وقال في معنى قد تصرفت فيه الشعراء

ذل من يغبط القليل بعيش      رب عيش أخف منه الحمام  
وقال

عش عزيزا ومت وأنت كريم      بين طعن القنا وخفق البنود  
وقال

اذالم تسر جيشا اليهم      أسرت الى قلوبهم الهلوعا  
وقال

بعضوا الرعب في قلوب الأعدى      فكان القتال قبل التلاق  
وقال

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت      لك المهابة ما لا يصنع اليهم

«(وقال)»

أبصروا الظلم في القلوب دراكا قبل أن يبصروا الرماح خيالا

وقال

صيام ابواب القباب جيادهم وأشغالهم في قلب خائهم تعدو

وقال

تغير عنه على الغابات هيته وماله باقاصي بحر أهمال

والاصل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم - نصرت الرعب -

ثم أكثر الناس في دونهن أو جز ما قالوا قول علي بن حيلة المكيوك

عندما مجزع العزم له جند من الرعب

وقال أبو الطيب

وأنتب خلق لثمن زاده وقصر عما تشتهي النفس وحده

وقال

لما الله ذي الديان خارا كب مكل بعيد لهم فيها مهذب

وقال

وهمال إذا دنأها سواهم ثمته خيانه السراق

وقال

مسكنة النفحات إلا أنها وحشية سواهم لا تبقى

والآن حين أذكر ما ينمي على أبي الطيب  
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها  
كفى المرء فضلاً أن تعد معائبه  
ثم أقفى على آثارها بحاسة وساق يداعبه وفرائده  
فحين درأى الكواكب أن تروى طواله في داج من الليل غيب  
﴿ فمنها فتح المطالع ﴾

وحقه الحسن والمدح لفظاً والبراعة والجودة معنى لأنه أول  
ما يقرع الأذن وبصافح الذهن فإذا كانت حاله على الضد مجه  
السمع وزجه للقلب ونبت عنه النفس وجرى أمره على ما تقول  
العامية - أول الدين دردي ولا في الطيب ابتدأت ليست لعمرى  
من أحرار الكلام وغرره لى هي كأنماها عليه العائون مستشعة  
مستشعة لا يرفع السمع لها حجاب ولا يفتح لها باب كقوله  
هذي برزت لنا قم بترسيما ثم انصرفت وما شفيت نسيما  
فانه لم يرض بحذف علامة النداء من هذي وهو غير جائز عند  
المنحويين حتى ذكر الرئيس والنيس فأخذ بطرفي الثقل والبرد  
وكقوله ( أوة بديل من قواى واهى ) وهو برقية المقرب أشبه  
منه بافتتاح كلام فى مخاطبة ملك وكقوله وهو ما تكلف له اللفظ  
المتعمد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع يقى شرفه وغرابته

بالتمسك في استخراجهم ولا تقوم فائدة الانتفاع به بإزالة التآذي  
بإستماعه

وفاء كمال الربيع أشجاء طاسمه      بأن تسعدا والدمع أشفاء ساجمه  
وكموله في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد أن يلقاه بها  
أول لقية

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا      وحسب المنايا لمن يكن أمانيا  
وفي الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا ما فيه من الطيرة التي  
تنفر منها السوقة فضلا عن الملوك حكى صاحب قال ذكر الاستاذ  
الرئيس يوما الشعر فقال ان أول ما يحتاج فيه اليه حسن المطمع  
قال ابن أبي الشهاب أشد في يوم يروى قصيدة ابتداءها (أقبر  
وما عطلت ثراك يد الطال) فتطيرت من اقتتاحه بالخير وتتمعت  
باليوم والشعر فقلت كذلك كانت حال ابن مقاتل لما مدح الداعي  
بقوله

لا تغفل بشري ولكن شريان      غرة الداعي ويوم المهرجان  
فانه نهر من قوله لا تغفل بشري أشد تقار وقال أعمى وتبتدىء  
بهذا في يوم مهرجان قال الناصب ومن عنوان قصائده التي تحير

الافهام وتفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالانماطيقى  
وبالاعداد الموضوعة للموسيقى

أحاد أم سداس في أحاد ليلتنا المنوطة بالتمادي  
وهذا كلام الحكلي ورطانة الرط وما ظنك بممدوح قد تشر  
للسامع من مادحة فصك سمعه بهذه الألفاظ المنوطة والمعاني  
المنوذة فاي حزة تبقى هناك ولاي أريحية نبت هنا وقد خطأه في  
اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة وأصحاب المعاني حتى احتج في  
الاستدلاله والنصح عنه الى كلام لا يستاهله هذا البيت ولا ينسج  
له هذا الباب . ومن ابتدأه البشمة التي تنكرها بديهة السامع قوله  
( مات القطر عطشا ربوعا ) وقوله ( أثاث قانا أيها الطلل ) وقوله  
( بقا في شاء ليس هم ارتحالا ) قال صاحب ومن افتتاحاته المجيبة  
قوله سيف الدولة في التسلية عند المصيبة

( لا يحزن الله الأمير فاني لا آخذ من حاله نصيب )

قال صاحب لا أدري لم يحزن سيف الدولة اذا أخذ المتنبى  
بنصيب من القلق ومنها اتباع القوم الفراء . بالسكامة الموراء  
والافصاح بذلك في شعره عن كثرة التغاوت وقلة التماسك وتنافر  
الاطراف وتخالف الايات وما أكثر ما يحوم حول هذه الطريقة

و يعود لهذه العادة السيئة و يجمع بين البدع الناز و الضعيف الساقط  
 فينأه بصوغ أفقر حلى و ينظم أحسن عقد و يسج أنف و شي و يخال  
 في حقيقة ورد اذا به و قد رمى بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة أو  
 تمو يص الافظ أو تمقيد المني الى المبالغة في التكليف و اثر زيادة في التعمق  
 و الخروج الى الافراط و الاحالة و السفسفة و الركابة و التبرد و التوحش  
 باستعمال الكلمات الشاذة فمحا تلك الحسن و كدر صفاءها و أعقب  
 حلاوتها مرارة لا مساغ لها و استهدف اسهام العائنين و تحكك بالسة  
 الطامعين فمن متمثل بقول الشاعر

أنت العروس لها جمال رائق      لكنني في كل يوم تصرع

ومن شبه اياه بمن يقدم مأدبة تشتمل على غرائب المأكولات  
 و بدائع الطيبات ثم يقبعها بطعام و ضر و شراب عكر أو من يتبخر بالتد  
 المعشب المشث المركب من العود الهندي و المسك الا صهب و المنبر  
 الاشهب ثم يرتقه بارسال الريح الخبيثة و يفسده بالرائحة الردية \* أو  
 بالواحد من عقلاء المجانين فيطلق بنوادر الكلام و ظرائف الحكم ثم يستره  
 سكرة الجنون فيكون أصلح أحواله و أمثل أقواله ان يقول اعذروني  
 فان العذرة مستندرة فما نشر أبو الطيب من هذا النمط قوله

(٤ - أبو الطيب)

أزراها لكثرة الشاق      تحسب الذمغ خافقة في المآقي  
وهو ابتداء ما سمع بمثله ومعنى تفرد ابتداءه ثم شفعه بما لا يبالى الماقل  
أن يسقطه من شعره فقال

كيف ترفى التي ترى كل جفن      رآها غير جفنها غير راقى

(وقوله)

ليالي بعد الطامع شاكول      طوال وليل العاشقين طوويل  
بين لي البدر الذي لا أريده      ويخفين بدر آما اليه وحصول  
وما كنت من بعد الأحمق سلوة      وليكني للنائبات حول  
وما شرفي بالماء إلا ذكره      لماء به أهل الخابط تزول  
يحرمه لمع الأسته فوقه      فليس لظلمان إليه سبيل  
من قصيدة اخترع أكثر معانيها وتسهل في الفاظها فجاءت مصنوعة تم  
انقضت تلك العادة المذمومة فقال

أفر كم طول الحيوش وعرضها      على ثروت للحيوش أ كول  
إذا لم يكن ليث الأفريسة      عداها ولم يمنه انك قيل  
ثم أتى بملها وأطم منه فقال وذكر صاحب انه من أو ابتداء التي لا يسمع  
طول الأبد بمثلها

إذا كان بعض الناس سيف الدولة      فتمى الناس بوقاتها وطبول

فان تكن الدولات قسما فانها لمن ورد الموت الرؤام تدول  
قال صاحب قوله الدولات وتدول من الالفاظ التي لوردق فضل  
السكوت عنها كان سعيدا وقال من قصيدة جمع فيها بين الشذرة والبعرة  
والندرة الآية

لك يمتازل في النواد منازل أفقرت أنت وهن منك أو اهل  
وهذا ابتداء حسن ومعنى لطيف ثم قال

وانا الذي اجتلب المنيه طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل  
وهو وان كان مأخوذ من قول دعبل

لا تطلبا بظلامتي أحدا طرفي وقلبي في دمي اشتركا  
فانه أخذ باطراف الرشاقة والملاحه ثم استمر في قصيدته فجاء بالمتوسط  
المتقارب والبديع النادر والردى النافر حيث قال

ولذا اسم أعطية الميون جفونها من انها حمل السبوف عوامل  
وهذا معنى في نهاية الحسن واللفظ لو ساعده اللفظ ثم قال

كم وقفه سجر تلك شوة بعدما غرى الرقيب بناولج العاذل  
فلم يحسن موقع قوله سجر تلك أى ملا تلك هكذا الرواية بالجمع ولو  
كانت بالحاء من السحر لم يكن بأس ثم قال وملاح

دون التعاتق ناحلين كشكلى نصب أدقهما وضم الشا كل

أي قريب بعضنا من بعض ولم تتعاقب خوف الرقيب ثم قال فاحسن  
غاية الاحسان

لهم آواة تمر كأنها قبل بزودها حبيب راحل  
جمع الزم ان فما الذي خالص مما يشوب ولا سرور كامل  
حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤيته المي وهو المقام الهائل  
قال ابن جني وهذا خروج غريب غريب فاحسن ما أعرفه لنبيه يقول  
ان المي رؤيته الا ان هيته تهول ثم قال فجمع أو صافاني بيت واحد  
للشمس فيه والرياح والسعد ب والبحار وللأسود شمائل  
ثم قال وتحدق وتبرد

ولديه مقيان والادب المناد وملحياة وملحات مناهل  
وانما أتم في صدر هذا البيت بقول أبي تمام (أأخذ من ماله ومن أدبه) ثم قال  
علامة العلماء واللاج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل  
ثم قال فأحال

لو طاب مولد كل حي مثله واند النساء وما لهن فواهل  
قال القاضي أبو الحسن ان طيب المولد لا يستغنى عن القابلة  
وان استغنى عنها كان ماذا وأي شرف ينال به ثم توسط وقارب  
فقال

ليزدنو الحسن الشراف تواضعا هيهات تكتم في الظلام مشاعل  
ستر والدي ستر الغراب سفاده فيدا وهل يخفى الرباب الهاطل  
ثم قال وتوحش وتبغض ما شاء الحاسد

جفخت وهم لا يخفون بهائم شيم على الحسب الاغر دلائل  
يريد - بالجفخ - القفر واليدخ ثم قال

فأفخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم أو حاسد أو جاهل  
أى يا هذا أفخر فحذف المنادى وتباعد وتنادى ثم قال  
لا تجسر الفصحاء تشد ههنا شعرا ولكفى الهزير الباسل  
ثم قال وأرسله مثلا سائرا وأحسن جددا

وإذا أمتك مذمة من ناقص فهي الشهادة لى بأنى كامل  
ما نال أهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بشعري بايل  
ثم قال وتعمد في اللفظ

وأما وحقك وهو غاية مقسم للحق أنت وما سواك الباطل  
الطيب أنت إذا أصابك طيبه والماء أنت إذا غسلت الغاسل  
والتمديد الكلام الطيب أنت طيبه إذا أصابك والماء أنت غاسله  
إذا اغسلت به وإنما ألم فيه بقول القائل

وتزيدين طيب الطيب طيبا أن نسيه أين مثلك أبنا

وقال من قصيدة كهذه التي تقدمت

قد علم اليقين منا اليقين أجفانا تدمي وألف في ذا القلب أحزانا

أملت ساعة صاروا كشف معصمها ليبيت الحى دون السير حيرانا

بالواخداث وحاديها وفي قمر يظل من وخذها في الخدر حشيانا

وحشيانا - بالخاء المهمل من الغريب الموحش الذي لا يأنس به

السمع ولا يقبله القلب يقال حتى الرجل يحش حشيانا وهو حشيان

إذا أخذ به البحر يقول إذا وخذت الأيل تحت هذا القمر أخذ به البحر

لترفه ومن المؤذين من يروي حشيانا بالهاء معجمة من الخشية

ثم قال وأحسن وأطف وظرف

قد كنت أشفق من دمي على بصرى فالיום كل عزيز بعدكم هانا

ثم أراد أن يزيد على الشعراء في وصف المطايا فأنى كما قال

الصاحب بأخزي الحزايا فقال

لو استطعت ركبت الناس كلهم إلى سميد بن عبد الله بمرانا

قال الصاحب ومن الناس أمة قبل ينشط لركوبها والممدوح لعله

حصية لا يريد أن يركبوا إليه فمل في الأرض أخش من هذا السخب

وأوضح من هذا التبسط ثم أراد أن يستدرك هذه الطامة بقوله

قال ليس أعقل من قوم رأيتهم عما يرواه من الاحسان نعيانا

وقال ثم قال وأجاني مدح الممدوح

ان كوتبوا أو لقوا أو حوربو أو جدوا  
في الخطا واللفظ والمجاء فرسانا  
كان السهم في النطق قد سمعت  
علي رماحهم في الطمن خرصانا  
كان لهم يردون الموت من ظمدا  
يتقشرون من الخلى ربحانا

ثم قال

خلائق لو خواها لثريج لا تقبلوا  
ظلمى الشفاء حماد الشمر غرانا  
والزنجى لا يوجد الا جمعا شمر فكيف يتقبلون من الجمودة الى  
الجمودة وقد احتج عليه أصحاب المعاني بما طوله كره والمجب كل  
المجب من خاطر يقدر مثل قوله من قصيدة

ومعلومة زرد توبها  
ولكنه بالقامض مل  
يفاجىء جوشا بها حينه  
ويندرجينا به القسطل  
ثم يتصور في هذا الكلام التثنية الرث فيقبحه به حيث يقول  
جمعتك في القاب لي عدة  
لانك باليد لا تجعل  
ولو قاله بعض صبيان المكاتب لاستحى له من

( ومنها استكرار اللفظ وتعقيد المعنى )

وهو أحد مراكبه الحشنة التي يستنبا وأخذ عليها في الطرق  
الوعرة فيضل ويضل ويثعب ويثعب ولا يبعج اذ يقول في وصف الناقة

فثبت تشد مسدا في نبيها إسادها في المهمة الانضاء  
وتقديره فثبت تشد مسدا الانضاء في نبيها إسادها في المهمة أي كالم  
قطعت الارض قطعت الارض شكها على احتذاء ومثال هذا بهذا  
ويقول في المدح

أني يكون أبا البرايا آدم وأبوك وانقلان أنت محمد  
وتقديره أني يكون آدم أنا البرايا وأبوك محمد وأنت انقلان وقال  
من نسيب قصيدة

إذا عدلوا فيها اجبت بانه حبيبتا في فؤادي هيا جمل  
أراد يا حبيبتي ثم أبدل الياء من حبيبتني ألقا تحقيقا وقل من صوب لانه  
بدل من حبيبتا وفؤادي بدل من قلبي وهذا كقولك أخى سيدى مولاي  
نداء بمد نداء ويقال في النداء ياز يدو ياز يدو هيا ز يدو أشباه هذه  
الآيات كثيرة في شعره كقوله

لساني وعيني والفؤاد وهمتي أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر  
(وقوله)

ففي ألف جزو رأيه في زمانه أقل جزى بعضه الرأي أجمع  
(وقوله)

لو لم تكن من ذا الوري لا منك هو عقت بقوله نسلها حواء

وهو مما اعتل له ظنه ولم يصح معناه فاذا قرع السمع لهم يصل الى القلب  
الابعد اتعاب الفكر وكذا الخاطر والحمل على القرحة ثم ان ظفر بعد الغناء  
والمشقة تقطعا يحصل على طائش

( ومنها عسف اللغة والاعراب )

وهو مما يسبق الى القلوب نكازه وان كان عند المحتجين عنه الاعتذار  
له والمناخلة دونه كقوله

فدى من على الغبراء اولهم انا      لهذا الا بى الماجد الجائد القرم  
ولم يحدث عن العرب الجائد وانما المحكى رجل جواد وفرس جواد  
ومخرج جوادو كقوله

فارحام شعر متصل لده      وارحام مال لاني تقطع  
وتشديد النون من لدن غيره مروف في لغة العرب وكقوله  
شديد البعد من شرب الشمول      ترنج الهند او طلع النخيل  
والمروف عن العرب الا ترج والترنج مما يغلط فيه العامة قال صاحب  
لا ادرى الاستهلال احسن ام المني ابداع ام قوله ترنج افصح وكقوله  
بيضاء ينعما تمكلم دليها      بهما وينعما الحياء نديها  
فانصب نيس مع حذف ان وهو ضيف عندا كثر النحويين وكقوله  
وتكرمت ركباتها عن مبرك      تقمان فيه وليس مسكا اذفرا

فجمع المركبات ثم انتقل الى الشذية فقال تعالى وهو صميم وفير  
 سديد في صناعة الاعراب وكقوله  
 نيس الا لك راعى همام سيفه دون عرضه مسلول  
 وكقوله لم تر من نادى الا كا لاسوي ودك لى ذا كا  
 فوصل الضير بالالف وحقه ان يفصل عنه كما قال الله تعالى (صل من  
 تدعون الا اياه) وكقوله (لا تأسود في عيني من الظلم) والالف التمجيد  
 لا تدخل على الفعل وانما يقال أسودسوادا وحرقة وخفضه وكقوله  
 (جلا كاني فليك لتبريح) وحذف النون من يكون اذا استقبلها  
 الالف واللا خطأ عند الحواريين لانها تتحرك الى الكسر وانما تحذف  
 استخفا فاذا سكنت وكقوله (امط عنك تشبيهى بما وكأنه) والتشبيه  
 بما محال وكقوله

امظمت حتى لو تكون امانة ما كان مؤمنا بها جبرين  
 قال صاحب وقلب هذه اللام الى النون انقض من وجه المنون  
 ولا احسب جبرائيل عليه السلام يرضى منه بهذا الجواز هذا على ما في معنى  
 البيت من الفساد والتبجح وكقوله  
 حمت اليه من ثباتي حديقة سقاها الحجا سقى الرياض السحاب  
 أى سقى السحاب الرياض

(ومنها الخروج عن وزن)

كقوله تفسر دعلم ومنطقه حكم و باطنه دين وظاهره طرف  
وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يجزى عن العرب مفاعيلان في عروض  
الطويل غير مصرع وانما جاء مفاعيلان قال صاحب ونحن نحاكمه الي كل  
شعر للقديما والمحدثين على بحر الطويل فلما نجدله على خطائهم ساعد اقال  
القاضي أبو الحسن وقد عيب أيضا بقوله

أما بذر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب  
لانه أخرج الرمل على فاعلان وأجري جمع القصيدة على ذلك  
في الايات غير المصرعة وانما جاء الشعر على فاعل وان كان أصله في  
الدائرة فاعلان

(ومنها استعمال الغريب والوحشي)

ولذا كان المنتهي من المحدثين بل من المصر بين وجري على رسومهم  
في اختيار الالفاظ المتأدة المألوفة بينهم بل ربما انحط عنهم بالركاة  
والسفسفة ثم تعاطى الغريب والوحشي والشاذ البدوي بل ربما زاد في ذلك  
على اتعاض المتقدمين حصل كلامه بين طرفي تقيض وتعرض لا اعتراض  
الطاعنين فمن ذلك القن الذي ينادي على نفسه ويقاق موقعه في شعره  
وشعر غيره من ابناء عصره قوله

وما أرضى لقلته بحلم اذا انتبهت توهمه ابتشاكا  
والا بتشاك - الكذب ولم أسمع فيه شعرا قد بما ولا محدثا سوى  
هذا البيت وقوله في وصف القيت  
لساحية على الاجداث خفش كايدي الخيل أبصرت الخفالى  
الساحي - القاشرو منه سميت المسحاة لانهما تقشر وجه الارض  
والخفش مصدر خفش السيل خفشا اذا جمع الماء من كل جانب الي  
مستنقع وقوله في وصف السيف  
ودقيق قدي الهباء اذيق متوال في مستو هزهاز  
قدي - بمعنى مقدار يقال بينهما قيدر مع وقادر مع وقدي رمع وقوله  
(نطس الحدود كما نطس اليرمعا) نطس - أي تدق واليرمع - الحجارة  
البيضاء الزخرفة وقوله (والى حصي افلام بها \* بالناس من تقيلها بال)  
اليدل - اقبال الاسنان وانعطا فباعلى باطن القم ولم أسمع في شعر غيره  
وقوله الشمس تشرق والسحاب كنهورا) الكنهور - القطع من السحاب  
المظلمة (وقد غمرت نواياها النال) والنال الماء على وقوله (اسائلها على  
المتدير بها) قال الصاحب لفظه المتدير بها لو وقعت في بحر صاف  
لكدرتة ولو اتقى تقاها على جبل سام لهذه وليست الفتق فيها نهاية  
ولا المبرد فيها غاية \* والمتدير وهما المتخذوها دارا قال الصاحب ومن

أعلم ما ينماطه النفاصيح بالالتقاط النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد  
 خباء وغذى ابن لم يحط الحضر ولم يعرف المدر من ذلك قوله  
 أيقظته التوارب قبل فطامه وأكله قبل البلوغ إلى الأكل  
 وليس ذلك سائغا مثله وهو وليد قرية ومعلم صبية ومن الجموع  
 الغريبة التي يوردها قوله في جمع الأرض

أروض الناس من ترب وخوف وأرض إلى شجاع من أمان  
 وقوله في جمع اللغة (عليم بأسرار الديانات واللغويات) وقوله في جمع الدنيا  
 (أعز مكان) في سرج سائح (وقوله في جمع الأخ (كل أخائه كرام بني  
 الدنيا) قال صاحب الوقع الأخاء في رائية الشماخ لا مستثقل فكيف مع  
 أبيات منها

قد سمعنا ما قلت في الأحلام وأنلك بكرة في المنام  
 والكلام إذا لم يندب بزينة جهابذة وبهرجته نقاده  
 (ومنها الركاكة والفسلفة بالفاظ المامة والسوقة ومعانيهم)  
 كقوله رمانى خناس الناس من صائب أسفه وآخر قطن من يديه الجنادل  
 وقوله وإن ماريتنى فأركب حصانا ومثله تحزنه صريحا  
 (وقوله)

إن كان لا يدعى القنى إلا كذا رجلا فسم الناس طرا أصبما

(وقوله)

قسا فلا سدة تقزع من يديه ورق فنحن تقزع ان يذوبا

(وقوله)

يتألم درزه والدرز لمن كاتألم العصب الصرما

وعلى ذكر الدرز فقد حكى صاحب في كتاب الروضات حجة من حديث

لخلة الطولونية المعنية ما يشبه معنى هذا البيت وهو انه قال سمعنا تقول

يا جارية على القميص الممول في نسج فقد أذا في ثقل الدروز وقواه

بصري لباسه خشن القطن ومروى مروا بس القروء

وقوله ما أنصف النوم ضبة وامه الطرطبه

رموا برأس آيه ونا كوالام غليه

وقوله (واقظ دبريك الدر غشليا) وقواه

ان كان مثلك كان أو هو كان فبرئت حيثئذ من الاسلام

قال صاحب حيثئذ ههنا نفر من عز منفلت . قال ومن ركيك

صنعته في وصف شعرة والزراية على غيره قوله

ان بعضا من القريض هزاء ليس شيئا وبعضه أحكام

منه ما يجلب البراهة والذهب من ومنه ما يجلب البرسام

قال وهما بيت ترضى باتباعه فيه بما ظنك بحكم مناوية تمة بظهور حقه

وأبرأ زنده وإن لم يكن التحكيم بعد أبي موسى من موجب العزم  
ومقتضى الحزم

وهو

أطعماك طوع الدهري ابن يوسف بشهو تناو الخاسدون لك بالرحم  
وقوله

تقسم الجمر والحديد الاعادي دونه قسم سكر الاهواز  
وقوله

فكأنما حسب الاستحالة طوة أو أظنها البرقي والارذاذا  
قال الصاحب أنا جمع السكر البرقي والارذاذا امر قال  
وكانت الشعراء تصف المآزر عما يستشع ذكره حتى تخطى هذا  
الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يهتدى بهتد غيره فقال  
أني على شفتي بما في خرما لا عاف عما في سراويلاتها  
وكثير من المعبر أحسن من هذا العفاف . قال القاضي ومن  
أمثاله العامة

قوله

وكل مكان ألام الفمقي ه على الرجل فيه الخطي  
ومنها أبعاد الاستعارة والخروج بها حدها كقوله

مسرة في قلوب الطيب مفرقا وحمرة في قلوب البيض واليب

وقوله

تجمعت في فؤادهم هم ملء فؤاد الزمان احداها

وقوله

لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيها الرضاء

وقوله

الايشب فاقد شابت له كبد شيئا اذا خضبتة سلوة نصلا

وقوله

وقد دقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جمل

فجعل للطيب ، والبيض واليب قلوبا والسحاب حمى ، والزمان

فؤاد للسكيد شيئا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد

وانما تصح الاستعارة وتحسن على وجه المناسبة وطرق من الشبه

والمقاربة قال صاحب ومازلنا تعجب من قول أبي تمام

﴿ لا تسقني ماء الملام ﴾

فخف علينا بحلواء البنين

( ومنها الاشتكثار من قول ذا )

قال القاضى وهى ضعيفة فى صنعة الشعر دالة على التكلف

وربما وافقت، وضعتا نليق به فاكنت قبولاً فاما في مثل قوله

قد بلغت الذي أردت من  
وإذا لم تسر إلى الدار في وقت  
برو من حق الشريف عليك  
ثا إذا خفت أن تسير اليكا

(وقوله)

لو لم تكن من ذا الوردى لاذمتا فهو  
عنت بموله نسلا حوله

هـ (وقوله)

عن ذا الذي حرم الموت كماله  
وقوله وإن يكسانه فلا عجب  
نسي التريسة فخرفه جمالته  
ذا الخرز في البحر غير معبود

(وقوله)

أفي كل يوم ذا المستقيم مقدم  
قمام على أن قدام للوجه لاشم

(وقوله)

في المستقيم وجه الذي كنت تائفا  
قوله وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب  
إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

(وقوله)

أريد من زمني ذا أن يملني  
وقوله (أيضا) لك في ذا اليوم كل حبيبة  
ما ليس يبلغه في نفسه الزمن  
فهو كما تراه سخافة وضعف ولو

(هـ - أبو الطيب)

تصفحت شعره فوجدت فيه اضماع ما ذكرناه من هذه الاشارة لا تجد  
منها في عدة دواوين جاهلية حرقوا وحدثوا اكثر استعانة بها لكن في  
القرطوب والندرة او على سبيل الفاظ والقلعة

(ومنها الافراط في المبالغة والخروج فيه الى الاحالة)

كقوله ونالوا ما اشتبهوا بالحزم هونا وصاد الوحش غلهم دينيا  
(وقوله)

وضافت الارض حتى صارها رمم اذ رأيت غير شيء قطه رجلا  
فيمنده والى ذاك اليوم لور كضت بالخيال في لهوات الغافل ماسعلا  
(وقوله)

وأعجب منك كيف قدوت تشا وقد أعطيت في المهد السكالا  
وأقسم لو صاحت يمين شيء لما صالح العبيد له شمالا  
(وما قوله)

عن أضراب الامثال ثم من قبيح اليك وأهل الدهر دمك والذهر  
(وقوله)

ولو قلتم أقيمت في شرب ماء من المقام ما لم يمت من غمنا كاتب  
(وقوله)

من بعد ما كان لي لا صا ح لآز ال يوم الحشر آخره

فهو مما يستحسن في صنعة الشعر على أن كثير من النقاد لا يراعون  
هذا الإفراط كله

( ومنها تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين )  
كقوله ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل على أنه بي جاهل  
( وقوله في هذه القصيدة )

فقلقات بالهم الذي قلقل الحشى      قلاقل عيس كلهم قلاقل  
قال صاحب وما زال الناس يسبقون قول مسلم  
سألت وسألت ثم سل سليلها      فاني سليل سليلها مسلولا  
حتى جاء هذا المبدع فقال  
وأفجع من فقدنا من وجدنا      قيل النقد مفقود المثال  
وأظن المصيبة في الرائي أعظم منها في المرئي وقوله  
عضمت فلما لم تسلكم مهابة      تواضعت وهو المظلم عظام من انهم  
قال صاحب وما أحسن ما قل الأصلح لمن انشده  
فما لنوي جد النوي قطع النوي      كذلك النوي قطعة لوصال  
لوسايد الله تعالى على هذا البيت - ألا قلت هذا النوي كله وقوله  
ولا الضمير حتى يتبع الضمير منه  
ولا الضمير الضمير الضمير إلى قوله ألف

وقوله ولم أرم مثل حيراني ومثلي مثلي عند مثلهم مقام  
(وقوله)

العارض المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن  
(وقوله)

واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي  
(وقوله)

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى وغيرى غير الاذقية لاحق  
وقوله وهو اقرب ما عدل به الى المراد

ملوله لا تدوم ليس لها من مال دائم بها مال  
(وقوله)

قيل أنت أنت وأنت منهم وجدك بشر الملك الهام  
(وقوله) وكما كم آتى ما آتى آية فكل فعال كلكم عجاب  
(وقوله)

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن شمري فيك من نفسه شعر  
(وقوله)

انما الناس حيث أنت وما لنا من بناس في موضع منك خال  
(وقوله)

ولو لا تولى نفسه حمل حمله عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

(وقوله)

ونهب نقوس أهل النرب أولى بأهل النرب من نهب القماش

وقوله (وطمعن كأن الطمع لا طمع عنده) (وقوله)

أراء صغير اقدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر

(وقوله)

جواب مسألي أله نظير ولالك في سؤالك لا ألا

قال صاحب ما قدرت ان مثل هذا البيت باج سمعا وقد سمعت

القافض لم أسمع بالآلاء حتى رأيت هذا المتكلف المتعسف الذي

لا يقف حيث يرف

(ومنها اساءة الأدب بالأدب)

كقوله فقد آأسير آقدي ملت ثيابه بدم وبل بوله الا فعاذا

(وقوله)

ما بين كاذبي المستغبر كما بين كاذبي الباش

(وقوله)

خف الله واسترذا الجمال يرقع فان لح حاضت في الخدور العواتق

ويقال لما انكرت عليه حاضت غير وفجعله ذابت وذكر البول

والحيض مما لا يحسن وقوعه في مخاطبة الملوك والرؤساء وأقبح موقعا  
من ذلك قوله في قصيدة يرثي بها أخت سيف الدولة ويعزيه عنها حيث  
يقول

وهل سمعت سلاما لي أم لها      فقد أطلت وما سلت عن كتب  
وما باله يسلم على حرم الملوك      ويذكر منهن ما يذكر المنفرد في قواه  
يعلم حين تحيي حسن ميسمها      وليس يعلم إلا الله بالشباب  
وكأن أبو بكر الخوارزمي يقول لوعزالي إنسان عن حرمه لي بمثل  
هذا لاحقته بها وضربت عنقه على قبرها قال صاحب ولقد سررت  
على مرتبة له في أم سيف الدولة تدل مع مصاد الحس على سوء أدب النفس  
وما ظنك بمن يخاطب ملكا في أمه بقوله

بعيشك هل سلوت فان قلبي      وإن جازيت أَرْضك غير سالي  
فيا شوق إليها ويخطئ خطأ لم يسبق إليه وانما يقول مثل ذلك من يرثي  
بعض أهله فأما استعماله آياه في هذا الموضع فدل على ضعف البصر بمواقع  
الكلام وفي هذه القصيدة

رواق العز فوقك مسيطر      وملك على ابنك في كمال  
ولعل لفظة الاسطرار في مرثي النساء من الخذلان الرقيق الصفيق  
المغيرة قال ولما أبدع في هذه القصيدة واخترع قال

صلاة لله خائفنا حنوط علي الوجه المذكف بالجمال  
فلا أدري هذه الاستعارة أحسن أم وصفه وجه والدته ملك يرثها  
بالجمال أم قوله في وصف قرابتها وجوارها

أنهن المصائب غافلات قدمع الحزن في دمع الدلال  
(ومنها الأيضاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين) على أن الديانة  
ليست عياراً على الشعراء ولا سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر ولو كان  
للإسلام حقه من الإجلال الذي لا يسوع لا خلال به قولاً وفعلاً  
ونظماً وشرافاً من استهان بأمره ولم يضع ذكره يذكراً ما يتعلق به في  
موضع استحقاقه فقد بلاء يغضب من الله تعالى وتعرض لفته في وقته  
وكثير لما قرع المتنبى هذا الباب بمثل قوله

يرشفن من فمي رشقات هن فيه أحلى من التوحيد  
(وقوله)

ونصفى الذي يكفى الحسن الهوى ورضى الذي يسمى الإله ولا يكفى  
(وقوله من قصيدة مدح به العلوي)

أمر آيات الزهراء أبوكم واحدكم من مناقب  
(وقوله)

تفاصر الأفهام عن إدراكه مثل الذي الأفلاك فيه والدنا

وقد أفرط جداً لأن الذي الإذلال فيه والذل هو علم الله عز وجل  
وقوله ثانياً خسرو

الناس كالعابدين آله وعبيده كاللوحش الإله

(وقوله)

لو كان علمك بالآله مضمناً في الناس ما بعث الله رسولا  
أو كان لفضلك فيهم ما أنزل التوراة والفرقان والإنجيل

(وقوله)

ولو كان ذو القرنين أعمل رأيه لما أتى الظلمات صرر شموسا  
أو كان صادق رأس عازر سيقه في يوم معركة لآل عيسى  
عازر اسم الرجل الذي أحيانا المسيح عليه الصلاة والسلام بأذن الله  
غزو جبل أو كان ليح البحر مثل عينه ما انشق حتى جاز فيه موسى  
وكان الممانى أعيته حتى التجأ إلى استسغار أمور الأنبياء في هذه القصيدة  
يا من تلو زمن الزمان بظله أبدا ونظر دباسه إليسا  
وقوله وقد جاوز حد الاساءة

إلى جعل ارتقى أي عظيم الشقى

وكما قد خاق الله ومالم يخلق

محتقر همتي كثر مرة في مفرقي

وتبيح عن أوله نطقه منزه وآخره جيفة منزه وهو فيما بينهم ما حاصل  
بول وعنده أن يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسمعه منزه  
(ومنها القلط بوضع الكلام غير موضعه) كقوله  
أغار من الرجاجة وهي نجوى على شفة الأمير أبي الحسين  
وهذه الغيرة إنما تكون بين الحب ومحبو به كما قال أبو فتح أشاجم  
وأحسن

أغار إذا دنت من فيه كأس على در يقبله الرجاج  
فأما الأمر إعراب للملك فلا معنى للغير على شفاها وكقوله  
وغر الدمستق قول الوشاة أن عليا ثقيل وعصب  
بجمل الأمر يوشى بهم وإنما الوشاية السماية ونحوها ومن شأن  
المدحوخ أن يفضل على عدوه ويمرر العدو بجري بعض أصحابه وليس  
بإشغاف في اللغة أن يقال وشى فلان سلطانا إلى بعض رعيته . وكقوله في  
وصف الحى لمعرفة

ذما فارقني غسنتي كأنا كفان على حرام  
وليس الحرام أعص بالانحصال منه من لحلال وكقوله في وصف مهره  
(وزاد في الإذن على الخرائق) راذن الفرس يستحب فيها الدقة  
والانتصاب وتشبه بظرف القلم وأذن الأرنب على من هذا الوصف

(ومنها امتثال التفاضل المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم الخلقية)  
في مثل قوله في وصف فرس (سبح لها منها عليا شراهد) وقوله  
أدما الكاس ارضت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبين  
(وقوله)

أفكم فتى حى يخبرني عنى بعشرت مشروبة الراح من ذهني  
وقوله نال الذى نلت منه منى لله ما تصنع الخمر  
وقوله كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توها  
وقوله وبهضن على للبراية لا بها وعليه منها لا عليها يوحى  
وقوله ولولا أننى في غير نوم لكنت أعطيت مني خيالا  
قال صاحب ولو وقع قوله

نحن من ضايق الزمان له فيك وخاتته قربك الأيام  
في عبارات الجنيد والشبلى لتنازعت المنصوفة دهر ابيدا ومن أشد  
ما قاله في هذا المعنى قوله

ولكك الدنيا الى حبيبة فماعتك لي إلا اليك ذهاب

(ومنها الخروج عن طريق الشعر الى طريق الفلسفة)

كقوله ولجئت حتى كدت تبخل حائلا للمنتهى ومن السرور بكاء  
(وقوله)

والأسي قبل فرقة الروح عجز      والأسي لا يكون قبل الفراق

(وقوله)

الف هذا المولء أوقع في الانسفس ان الحام مر المذاق

(وقوله)

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم      الا على شجب والخلف في الشجب

فقل تخلف نفس المرء سائلة      وقيل تشرك جسم المرء في العطب

(وقوله)

خلفت صفاتك في العيون كلاه      كالخطية لا مسمى من أبصرا

(وقوله)

تمتع من سهاد أو رقاد      ولا تأمل كرى تحت الرجام

فان لثالث الحالين معنى      سوى معنى انتباهك والنام

قال ابن جني أرجو أن لا يكون أراد بذلك أن نومة القبر لا تنبأ لها

(ومنها استكراه التخلص)

قال القاضى لملك لا تجد في شعرة التخلص استكرها الا قوله

أحبك أو يقولوا جرغل      ثيرا وابن ابراهيم ريعا

(فأما قوله)

فأني وما أفته قضي كأمأ أبو الفرج القاضي له دونها كره

وقوله

لو استطعت ركبت الناس كأمأ إلى سعيد بن عبد الله بعرا أنا

وقوله

أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

وبحر أبو المسك الخضم الذي له على كل بحر ذخيرة وعباب

فهي وإن لم تكن مستحسنة مختارة فليست بالمستحسن الساقط

(ومنها تبع المقاطع)

كقوله بعد أبيات أحسن فيها غاية الاحسان وترقى الدرجة

العالية وهي

ولله سر في علاك وانما كلام العدا ضرب من الهديان

أظنم الأعداء بعد الذي رأيت قيام دليل أو وضوح بيان

رأت كل من نبوى لك القدر يتلى بخدر حياة أو بغير زمان

قضى الله يا كافور لك واحد وليس يقاض أن يري لك ثاني

فمالك تختار القسي وانما عن السعد ترمى دونك الثقلان

ومالك تمنى بالأُسنة والقنا وجمدك طعان بغير نمان

ولم تحمل السيف الطويل نجاهه      وأنت غني عنه بالخـدنان  
أردى جريلا جدت أولم تجديه      فانك ما أحيت في أناني  
هذا البيت الذي هو عودتها  
لو افلك الدوار أبغضت سعيه      لموقه شيء عن الدوران  
﴿ وقوله في قصيدة منها ﴾

في خطه من كل قلب شوة      حتى كأن مداده الالهواء  
واسكن عين قرة في قربه      حتى كان مغيبه الاقضاء  
هذا البيت الذي جملة المقطع  
لو لم تكن من ذا الورى اللذمنك هو      عتقت بمولد نسلها حواء  
وكتوله في آخر قصيدة

خلت البلاد من مزاله ليلها      فاعاضهاك الله كي لا تحمرنا  
هذا آخر المقامح والمعائب وأول المحاسن والروائع والبدائع  
والفرائد التي زاد فيها على من تقدم وسبق بها جميع من تأخر  
فصفا حسن المطلع

(كتوله)

فدينك من ربيع وان زدتنا كربا      فانك كنت الشرق للشمر والغربا  
نزلنا عن الاكوار غشى كرامة      لمن بان عنه ان نلم به ركبنا

وقوله

الرأى قبل شجرة الشجران      هو أول وهو المحل الثاني  
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة      بلغت من العلياء كل مكان

وقوله

لذا كان مدح فائيب المقدم      أكل فصيح قال شعرا متيب  
لحب ابن عبيد الله أولى فانه      به يبدأ الذكر الجميل ويختتم

وقوله

أعلى الممالك ابني على الأس      والظعن عند محبين كالقبيل

وقوله

قدود ما تسليه الندام      وعمر مثل ما يهب اللثام

وقوله

أفاضل الناس أغراض هذا الزمن      يخار من تهم أخلاهم من القطن

وقوله

اليوم عهدكم فأين الوعد      هيات لى ليوم عهدكم غد  
ثبوت ثوب مستامن بكم      والرش أهدمكم لا تهدوا

وقوله

الحمد سوى لا عرفت ولا كرم      وزال ذلك إلا بعد ذلك إلا ثم

(ومنها حسن الخروج والتخلص) كقوله

مرت بنا بين ترابها فقلت لها من أين جئت هذا الشادن العربا  
فأنت ضحكتم ثم قالت كالمغيث ترى ليث الثرى وهو من عجل إذا التبا  
(وقوله)

وغيت غنا تحته إن عامرا      علام يميت أو في السحاب له قبر  
وقوله

والأفغانى القوافى وعاقنى      عن ابن عبيد الله ضعف العزائم  
إذا صلت لم أترك مصالا أصائر      وإن قلت لم أترك مقالا لعالم  
(وقوله)

نودهم واليهن فينا كانه      قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق  
(وقوله)

ومقارب بمقارب غادرها      أقواب وحش كن من أقوارها  
أفهاها نمر الجياد كاشا      أبدى بنى عمران في جبهاتها  
(وقوله)

سند في بدم من القوافى غيرها      يدر بن عمار بن اسمعيل  
(وقوله)

ولو كنت في أسرى نهر البوي      ضمنت ضلك أبي وائل

فدى نفسه بضمان النصار  
وأعطى صدور القنا الذابل  
(ومنها النسيب بالأعرابيات) كقوله

من الجاذب في زى الأعراب  
حر الحلى والمطايا والجلابيب  
ان كنت تسأل شكاً في معارحها  
فمن بلاك بتسويد وتعتذيب  
سواء رديما سارت هواديجها  
منيمة بين مظمون ومضروب

أى لكثرة الرغبة فيهن وشدة الذب عنهن والمحارة دونهن

ورديما وخذت أبدى المطى بها  
على الجمع من الفرسان مصبوب  
كم زودة لي في الأعراب خفية  
أدهى وقد رقدوا من زودة الذيب  
أزورهم وسواد الليل يشفع لي  
وأثني وياض الصبح يغرب بي  
قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه ومعناه وجودة  
تقسيمه وكونه أمير شعره

قدما ففوا الوحش في سكنى حاتمها  
وخالفوها بتقويض وتطبيب

فؤاد كل محب في يوتسوم  
ومال كل أخيه المال محروب

ما أوجه الحضر المستعجمات  
كاوجه البدويات الرعايب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية  
وفي البداية حسن غير مجلوب

أفدى ظباء فلاة ما عرف بها  
مضغ الكلام ولا صنع الحواجيب

ولا برز من الحمام ما مثلت  
أوراكن صقيلات العراقيب

من هوى كل من ليست مموهة      تركن لون مشيبي غير مخضوب  
من هوى الصدق في قولي وعادته      رغبته عن شعر في الوجه مكذوب  
وناهيك بهذه الايات جزلة وحلاوة وحسن معان . وله طريقة  
ظريفة في وصف البدويات قد تفر دبحنها وأجاد ما شاء فيها فنفا قوله  
هام نفوذ باعراية سكنت      بيتا من القباب لم تضرب به طنيا  
مظلومة القدي تشبها غصنا      مظلومة الرقيق في تشبها ضربا

(وقوله)

ان الذين اقامت واحتملوا      أيامهم لذيابهم دول  
الحسن يرحل كدما رحلوا      معهم وينزل حيثما نزلوا  
في مقلتي رشا تدبرهما      بدوية فتت بها الخليل  
تشكو المطاعم طول هجرتها      وصدودها ومن الذي تصل  
وصفها بقلة الطعام وهي محدودة في نساء العرب

ما أشرت في الذنب من لبن      تركته وهو المسك والعسل  
قالت ألا تصحوقلت لها      أعلمني أن الهوى عمل

(وقوله)

ذياب الواني دارهن عزيزة      بطول القنا مخفطان لا بانائم  
(٦ - أبو الطيب)

حسان الشئ بنقش الوشي مثله  
ويبين عن دو تملادن مثله  
( ومنها حسن التصرف في سائر الغزل ) كقوله

قد كان يعني العباد من البكا  
حتى كأنه كل عظام رنة  
سرت ويرقها الحياه بصرة  
فكأنها والدمع يقطر فوقها  
كشفت ثلاث ذرائب من شعرها  
واستقبلت قمر السماء بوجها  
وهي مما يعني به لثاقها وبلوغها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة

المعنى واستحكام الصنعة وكقوله  
أبدرى الرمح أى دم أراقا  
لأن الأهل إبداء قلوب  
مما انظر الى قول ابن المعتز  
وأى قلوب هذا الركب شاقا  
تلاقى فى جسم مائلا لاقا

وما منها  
وما منها  
فليت هوى الاحبة كان عدلا  
وقد اخذ الزمام اليهم  
فممن كل قلب ما طافا  
واعطاني من السقم المحاقا  
انا على البعاد والفرق  
انلتقى بالذكر ان لم نلتقى

و بين القراع والقدمين نور      يقود بلاأزمتها النياقا  
وطرف انسقى العشاق كأسا      بها نقص سقايتها دهاقا  
وخصر أثبت الأحداق فيه      كأن عليه من حدق نطاقا

(وقوله)

كأنما قدما اذا اقتلت      سكران من نحر طرفها تمل  
يجذبها تحت خصرها عجز      كأنه من فراقها وجل

(وقوله)

مثلت عينك في حشاى جراحة      فتشابهها كلتاها نجلاء  
تذت على السارى ورعا      تندق فيه الصعدة السمراء

(وقوله)

كأن العيس كانت فوق جفن      مناخاة فلما مرنا سالا  
لبس الوشى لامتجمات      ولكن كي يصن بها الجمالا  
وضفون القدائر لا الحسن      ولكن خفن في الشعر للضلالا  
وهذا من احسانه المشهور الذى لا يشق غباره فيه

(ومنها حسن التشبيه غير اداة التشبيه) كقوله

يدت قرا ومالت غصن بان      وفاحت عنبر اورنت غزالا

(وقوله)

ترنو الى بين الظبي مجبهة وتمسح الطل فوق الورد بالعم  
(وقوله)

قرأ ترى وسعابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله  
(وقوله)

أعارني سقم عينيه وحلتي من الهوى ثقل ما تحوى ما آزره  
(وقوله)

عرفت نوائب الحدنان حتى لو اتعبت لكنت لها تقيا  
وقوله وأتيت معتزما ولا أسد ومضيت منهزما ولا وعل  
(وقوله في وصف الخيل)

خرجن من السقم في عارض ومن عرق الركن في وابل  
(وقوله)

وجياد يدخلن في الحرب اعرا ويخرجن من دم في جلال  
وا تعار الحديد لونا والقي لونه في ذوائب الاطفال  
(ومنها الابداع في سائر التشبيهات والتشيلات) كقوله في السفر  
وان نهاري ليلة مداهمة علي مقالة من قدكم في غياهب  
بيدة ما بين الجفون كأنما عقدتم أعالي كل هذب بحاجب  
ذكر ابن جني انه مثل قول بشار

جفت عيشي عن التفيض حتى كأن جفونها عنها قصار  
وذكر القاضي أنه ماخوذ من قول الطرمي في رطاناته  
ورأسي مرفوع الي النجم كأنما قفأى الى صابي بخيط مخيط  
(وقوله)

كأن رقيبا منك سد مسامي عن العذل حتى ليس يدخاها العذل  
كأن سهاد العين يشق مقلتي فيبينهما في كل هجر لنا وصل  
(وقوله)

رايت الحميا في الزجاج بكفه فشبها بالشمس في البدر في البحر  
(وقوله في الحمى) °

وزاثرني كان بها حياء فليس ترر الا بالظلام  
بذلت لها المطارف والحشايا فعاقتها وباتت في عظامي  
(وقوله في وصف الظلي)

أغنام حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة العري عن التفضل  
كانه مضمخ بصندل

(وقوله في سرعة الاوبة وتقليل اللبث)

وما أنا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا  
قال ابن جني قد اختلف أهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم

والحجر ونحوهما الذاري به صمد افتاهي صموده كانت له في آخر ذلك  
لبنة ما ثم تصوب منحدرًا. وقال الآخرون لا لبنة له هناك وإنما أول وقت  
انحداره آخر وقت صموده وقوله وهو أحسن ما قيل في وصف محنة  
نمكت صاحبها واشتدت به ثم عاد إلى حال السلامة وقد هذبته تلك الحال  
وزادته صفاء ووهولة

وربما شقيت غليل صدرى      يسير أو مقام أو حسام  
وضاقت خطاة فخرجت منها      خروج الحرم من تسج القدم  
(وقوله وهو معالم يسبق إليه)

كريم تقضت الناس ما لقيته      كأنهم ما جف من زاد قدم  
وكاد سرورى لا يفي بندا متى      على تركه في عمري المتقادم  
(وقوله وهو من بدائمه)

رضوا بك كالرضا بالشيب قمرًا      وقد وخط النواصي والفروعًا  
(وقوله في وصف الشعر)

إذا خلعت على عرض له حلالا      وجدتها منه في أبي من الخلال  
بذي النباو من انشادها ضرر      كما تضر رباح الورد بالجمل  
وذلك لأن الجمل إذا طرح عليه الورد غشي عليه  
(ومنها التمثيل بما هو من جنس صناعته) كقوله

وانما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على البدن  
حولى بكل مكان منهم خلاق نخطى اذا جئت في استغماهم اين  
من - انما يستفهم بها عن من يعقل قول هؤلاء كالبهايم تقول لك لهم من  
انتم خطأ انما ينبغي ان يقال لهم ما انتم لان موضع ما لا لا يعقل . ويحكى  
ان جرير الما قال

يا حيد اجيل الريان من جيل وحيد اسما كن الريان من كانا  
قال الفرزدق ولو كان ساكنه فرودا فقال له جرير لو اردت هذا  
لقات ما كما اولم اقل من كانا . وقوله

نتاجر ايلك في وقت على جيل كلفظ حرف وعاء سامع فهم  
(وقوله)

من اقتضى بسوى الهندي حاجته اجاب كل - وال عن هل يلم  
(وقوله)

امضى ارادته فوف له قد واستقرب الاقصى فتم له هنا  
سوف - للاستقبال - وقد موضوعة لا مضى ومقاربة الحال يقول اذا نوي  
امرا فكأنما يسابق نيته . وقوله

دون التمايق نالحين كشكائي نصب اذقهما وضم الشا كل  
(وقوله)

ولولا كونكم في الناس كانوا هراء كالكلام بلا معاني

(وقوله)

قشير ولمجلان فيها خفية كراين في الفاظ الشغ ناطق

(وقوله)

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

المضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع مثل أقوم وتقوم

ويقوم وتقوم بقول إذا نويت فعلا أو قمته قبل فوته وقبل أن يقال لم يفعل

وإن يفعل وقوله

وكان ابن اعدو كائرا له يآى حروف انيسيان

أنيسيان - تصغير انسان وتحقيره وانسان عدد حروفه خمسة وهو اسم

مكبر فإذا تفرته زدت عليه بالين فزادت حروفه ونقص معناه فكذلك

إذا كان لعدوه ابنان فكأثره بهما فيكونان زائدين في عدده ولكن

ناقصين لسقوطهما وتخلفهما

(ومنها المدح الموجه) كالشوبله وجهان ما منهما الاحسن كقوله

نهبت من الاعمار ما لوجهي ته لهشت الدنيا بانك خالد

قال ابن جني لو لم يمدح أبو الطيب سيف الدولة إلا بهذا البيت وحده

لسكان قد أبقى فيه ما لا يخلفه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بني البيت

على ذكر كثرة ما استباحه من أعمار أعدائه ثم تلقاه من آخر البيت يذكر  
سرور الدنيا ببقائه واتصال أبياته . وكقوله

عمر المدو إذا لاقاه في ربيع      أقل من عمر ما يحوى إذا وهبها  
مال كأن غراب البين يرقبه      فكما قيل هذا مجتد نعبا  
وقوله تشرق تيجانه بفرته      اشراق الغاظة مناهها  
وقوله تشرق اعراضهم وأوجهم      كأنما في نفوسهم شيم  
(وقوله)

التي كم ترد الرسل فيما أتوا له      كأنهم فيها وهبت سلام  
(وقوله)

يخيل لي أن البلاد مسامي      واني فيها ما تقول العواذل  
(وقوله)

كان السهم في النطق قد جملت      على رماحهم في الطعن خرصانا  
(ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة بجنس السيفية ) كقوله  
لقد رفيع الله من دولة      لها منك ياسيفها منهل  
(وقوله)

لولا هي سيوفه ومضاؤه      لما سلمن لكن كالأجفان  
(وقوله)

عذائك سيف الدولة المقتدى به      فأنك نصلي والشهداء لنصل

(وقوله)

بسمي الحسام وليست من مشابهة      وكيف يشبه المخدم والمخدم

كل السيوف إذا طال الضراب بها      عيها غير سيف الدولة السلام

(وقوله)

تهاب سيوف الهند وهي حدائد      فكيف إذا كانت نزارية عربا

(وقوله)

تخبرني سيف ربيعة أصله      وطابمه الرحمن والمجد صاقل

(وقوله)

قلد الله دولة سيفها أن      تحسنا بالكرامات محلي

فاذا اهتز لاندى كان بحرا      واذا اهتز للعدا كان أصلا

(وقوله)

وأنت حسام الملك والله ضارب      وأنت لواء الدين والله عاقد

وقوله

أقدس سيف الدولة المجد معلما      فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالما

على عاتق الملك الاغر نجاده      وفي يد جبار السموات قائمه

وان الذي سمي عليا لمنصف      وان الذي سماه سيفنا اظلاله

وما كل سيف يقطع الهام حده      وتقطع الزمان مكارمه  
(وقوله)

ان الخليفة لم يسمك سيفه      حتى يلاك فكنت عين الصارم  
واذا تتوج كنت درة تاجه      واذا تحتم كنت فص الحاتم  
(وقوله)

من السيوف بان تكون سمها      في أصله وفرنده ووقاته  
طبع الحديد فكان من اجناسه      وعلى المطبوع من ابائه  
(ومنها الابداع في سائر مدائحه) كقوله

• ملك سنان قتاته وبناته      يتباريان دما وعرفا ساكبا  
يستصغر الخطر الكبير لو فده      ويظن دجلة ليس تكفي شاربا  
كالبدن من حيث التفت رأيه      يهدي الى عينيك نورا ثاقبا  
كالشمس في كبد السماء وضوءها      يقش البلاد مشارقا ومغاربا  
كالبحر يقذف للمقريب جواهرها      جودا ويمث للبعيد سحائبها  
(وقوله) •

ليس التمجيد من مواهب ماله      بل من سلامتها الى اوقاتها  
عجبا له حفظ العنان بأقل      ما حفظها الاشياء من عاداتها  
لومر يركض في سطور كتابه      أحصى بحافر مهره ميجاتها

كرم تبين في كلامك مأثلا      وبين عتق الخيل في أصواتها  
أعيا زوالك عن محل نكته      لا تخرج الأقار من هالاتها

فيه مدح ومثل مضروب ونشيد نادو

ذكر الأناجيد لنا فكل قصيدة      أنت البديع الفرد من أبياتها

وهذا البديع الفرد من أبيات هذه القصيدة      وكقوله

وما زلت حتى قادلي الشوق نحوه      يسير لي في كل ركب له ذكر

واستكبر الأخبار قبل لقائه      فلما التقينا صغر الخبر الخبر

هذا ضد قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

أزالت بك الأيام عتي كائنا      بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

(وكقوله)

ألا أيها المال الذي قد أباده      تمر فهذا فعله بالسكتاب

لعلك في وقت شغلت قواده      عن الجود أو أكثر جيش محارب

(وقوله)

بعضوا الرعب في قلوب الأعداء      فكان القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبي لما عودوها      تنفض نفسها إلى الأعناق

كل ذم يزيد في الموت حسنا      كيدور تمامها في الهلاك

كرم خشن الجوانب منهم      فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومال اذا ادعاها نواهم لزمته جناية السراق

(وكقوله)

خير أعضائنا الرأس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام

(وكقوله)

قوم بلوغ الغلام عندهم	طعن نحور الكفاة لا الحلم
كأنما يولد الندى معهم	لا صغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا	وان تولو صنيعا كنموا
تظن من فقدك اعتدادهم	بانهم أنعموا وما علموا
ان يرقوا فالحنوف حاضرة	أو نطقوا فالصواب والحكم
أوشهدوا الحرب لا قحاً أخذوا	من هج الدارعين ما احتكموا
أو حلقوا بالقموس واجتهدوا	فقولهم خاب سائلي القسم
أوركبوا الخيل غير مسرجة	فان اغناهم لها حزم
تشرق أعراضهم وأوجهم	كأنهم في تقوسهم شيم
أعيدكم ان صروف دهركم	فانه في الكرام منهم

وقوله

الناس ما لم يروك أشباه	والدهر لم يظ وأنت مناه
والجود عين وأنت ناظره	والباس باع وأنت يمناه

ياراحلا كل من يودعه مودع دينه ودينه  
ان كان فيما تراه من كرم فيك مزيد فزادك الله  
وكتوبه

تمشي الكرام على آثار غيرهم وأنت تخلق ما أتى وتبتدع  
من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضم  
وكتوبه

فلما راوه وحده دون جيشه دروا أن كل المالين فضول  
وكتوبه

وأوردتهم صدر الحصان وسيفه فنى بآسه مثل المطاه جزيل  
جواد على العلات بالمال كله ولكن بالدارعين بخيل  
وكتوبه

أرى كل ذي ملك إليك نصيره كانك بحر والمساوك جداول  
إذا أمطرت منهم ومنك سحابة فواللهم طل وطلك وابل  
(وقوله)

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا وإياه فيما يريد قيام  
وكل أناس يتبعون إمامهم وأنت لأهل الكرمات إمام  
ورب جواب عن كتاب منه وعنوانه للناظرين تمام

(وَقُولْهُ)

هم المحسنون الكرم في حومة الوغى      وأحسن منهم كرمهم في المسكارم  
ولولا احتقار الأسماء شبهتهم بهم      والكنها معدودة في الهياتم

(وَقُولْهُ)

أغر أعداؤه إذا سلموا      بالهرب استكثروا الذي فعلوا  
أنك من ممشر إذا وهبوا      مادون أعمارهم فقد بخلوا  
كثيرة است ربها نفل      وبادة است حليها عطل

(وَقُولْهُ)

لو كثر العالمون نعمته      لما عدت من سجلهاها  
كالشمس لا تبغى عما صنعت      منقمة عندهم ولا جامها

(وَقُولْهُ لِكَافُورٍ)

فجاءت بنا انسان عين زمانه      وخلصت بيضا خلفها وما آقيا  
وهذا أحسن ما يمدح به ملك أسود      ولا نهاية احسنه وشرف معناه  
وجودة تشبيهه وتمثاله

ترفع عن عون المسكارم فعله      فما يفل القملات إلا عذاريا  
أيا كل طيب لا أيا المسك وحده      وكل سحاب لا أخص الغواصيا  
يدل بمعنى واحد كل فاخر      وقد جمع الرحمن فيك الممانيا

ألم فيه بقول أبي نواس

كانما أنت شيء حوى جميع المعاني

(ومنها مخاطبة الممدوح من الملوك بمنزلة مخاطبة المحبوب والصديق

مع الاحسان والابتناع)

وهو مذهب له تفرد به واستكثر من سلوكه اقتداراً منه وتبحراً في

الالفاظ والمعاني ورفعاً لنفسه عن درجة الشعراء وتدرجها إلى مماثلة

الملوك في مثل قوله لكافور

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ضئيف هري يغني عليه ثواب

وما كنت إلا أن أدل عواذلي على أن رأيت في هواك صواب

واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت أني قد ظفرت وخابوا

إذا قلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق للتراب تراب

(وقوله له)

ولولم يكن في مصر ما سرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيقن

(وقوله لابن العميد)

تفضلت الأيام بالجمع بيننا فلما حدثنا لم تزدنا على الحمد

فجذلي بقلب أن رحلت فأنني مخلف قلبي عند من فضله عندي

(وقوله لمضد الدولة)

أرواح فاستخسرت على فتاوي  
تجيبك أن يحمل به سواكا  
فلو أني استسلمت مفضلت طري  
الم أبحر به حتى أراكا  
من فسيدة تشتمل على آيات من هذا الطراز ما كثرها في آخر  
الباب وكفولة أسير الدولة

مالي أكنم حيا فليدري جسدي  
وتدعي حب سرف الدولة أكنم  
أن كان يحما حب لمزته  
قيت الم بقدر الحب تقسم  
بأعدل الناس الا في معاني  
فليك الخصال أنت الخصم والحكم  
لذا رأيت ثوب الليث بلوزة  
فلا تظن أن الليث يتسم  
أعبدنا نظرات منك صادقة  
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم  
وما انتفاع أغني الدنيا بتاظره  
لذا استوت عنده الأنوار والغلم  
وأن يرى علينا أن تمارقهم  
ما كن أحققا منكم بتكرمة  
ان كان سرهم ماقل حاسدا  
ويبتنا لو وعينم ذاك معرفة  
كم تطالبون لنا عيبا لنعجزكم  
انما بعد السب والنقصان من شرفي  
وما كان سرهم ماقل حاسدا  
ويبتنا لو وعينم ذاك معرفة  
كم تطالبون لنا عيبا لنعجزكم  
انما بعد السب والنقصان من شرفي

ليت الغمام الذي عندي صواعقه      يربلهم الى من عنده الديم  
أرى النوى تقتضى كل مرحلة      لا تستقل بها الوخاذه الرسم  
لئن تركنا ضميرا عن ميامنا      ليحدثن لمن ودعتهم دم  
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا      ان لا تفارقهم فالراجلون هم  
شر البلاد بلاد الاصدقاء بها      وشر ما يكسب الانسان ما يصم  
وشر ما قصته راحتي قصص      شهب البراقع واله فيه والرخم  
وهي على براعتها استقلال أكثر      أياتها باقة سكاك تدخا في  
باب اساعة الادب بالادب وقد تقدم ذكره

(ومنها اسم) ألفاظ الغزل والتسبيح في أوصاف الحرب والجد  
وهو أيضا المسمى اليه وتقريره نظم فيه الخلق بحسن النقل وأعراب  
عن حودة العريف والتسبيح بالكلام كقوله  
أعلي الممالك ما شئ على الأسفل      والظعن عند محييين كالقبيل  
(قوله وهو من فرأته)  
شجاع كأن الحرب عاتقة له      إذا زارها قدته بالخيل والرجل  
(وقوله)

وكم رجال إذا أرض - كثرتهم      تركت جمعهم أرضا لا رجل  
ما زال طرفك يحرق في ده أتهم      حتى مشى بك مشى الشارب الشمل

(وَقَوْلُهُ)

وَالطَّنْ شَزْرُ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ      كَأَنَّمَا فِي قَوَادِمِهَا وَهْلٌ  
قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدَّمَاءُ كَمَا      يَصْبِغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ النَّجْلُ  
وَالْحَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عِرْقًا      بِأَدَمْعٍ مَاتَسَحَهَا مَقْلٌ

(وَقَوْلُهُ)

تَعُودُ أَنْ لَا تَقْضِيَ الْحُبَّ خَيْلَهُ      إِذَا الْهَامَ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَّاقِ  
وَلَا تَرُدُّ الْغَدْرَانَ الْأَوْمَاءُ      مِنْ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

(وَقَوْلُهُ)

فَاتَتْكَ دَائِمَةُ الْأُظْلَى كَأَنَّمَا      حَذَبَتْ قَوَائِمُهَا الْعَمِيقُ الْأَحْمَرُ  
وَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَخْدُنُ بَنَفَ      الْأَشَقْنَ عَلَيْهِ يَرْدَا أَخْضَرَا

(وَقَوْلُهُ)

قَدْ سَوَدَتْ شَجَرُ الْجِبَالِ شَمُورُهُمْ      فَكَأَنَّ فِيهِ مَسْفَةَ الْقَرَبَانِ  
وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجْمُ الْفَنَائِي      فَكَأَنَّ النَّارَ نَجْمٌ فِي الْأَغْصَانِ

(وَقَوْلُهُ)

حَتَّى أَطْرَافُ فَارَسٍ شَمَرِي      يَحْضُ عَلَى التَّبَاقِي فِي التَّفَاقِي  
يَضْرِبُ هَاجِ أَطْرَابِ الْمَنَابِي      سَوَى ضَرْبِ الْمَنَالِثِ وَالْمَنَابِي  
كَأَنَّ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْمَنَاصِي      كَمَا الْبُلْدَانِ رَيْشُ الْحَيْقَطَانِ

فلو طرحت قلوب الميثاق فيها لما خافت من الخدق الحسان

(وكتوبه) « كره عن بسبب في اناء من الورد »

(ومنها حسن التقسيم)

حكى أبو القاسم الآمدي في كتاب الموازين شعري الطائيين

قال سمع بعض الشيوخ من قعدة اشعر قول العباس بن الاحنف

وصاكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صدوسكم حرب

وانتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكم صعب

فقال والله هذا احسن من تقسيمات اقليدس . قول ابى الطيب

المتنى في هذا الفن اولى بهذا الوصف

ضاق الزمان ووجع الارض من ملك ملء الزمان وملء الارض والجبل

فنعن في جزل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

(وكتوبه)

الدهر معتقد والسيف مستظر وارضهم لك محطاف ومرتبغ

للابى ما نكحوا واقتل ما ولدوا والنهب ما جمو وانصار ما زرعوا

وفرنه

فلم يخل من نصر له من نهيد ولم يخل من شكر له من لهثم

ولم يخل من اجماعه من دمنبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم

(وقوله)

قليل عائدى سقم فؤادى      كثير حاسدى صعب مرأى  
عليل الجسم ممتع القيام      شديد السكر من غير المدام

(وقوله)

بغير ملوك لهم ماله      ولكنهم مالههم همه  
فاجود من جودهم بخاله      وأحمد من حمدهم ذمه  
وأشرف من عيشهم موته      وأثقم من وجدهم عدمه

(وقوله)

لم تقتديك من من سوى لائق      ولا من البحر غير الریح والسفن  
ولا من الأيـت الا قبح منظره      ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

(وقوله)

يجل عن التشبيه لالكف لجة      ولا هو ضرغام ولا الرأى مخنم  
ولا جرحه يومى ولا غور فبرى      ولا حـده ينو ولا يتلم  
حكك مقصود وشانك مفهم      ومثلك مفقود ونيلك خضم

(وقوله)

أذم الى هـ — ذا الرمان أهيله      فاعلمهم قدم وأحزمهم وغد  
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم      وأسبدهم فهد وأشجعهم قرد

(وقوله)

وغناك مسئلة وطيشك تقحة      ورضاك فيشة وورك درهم  
وقوله      عربى لسانه فلسى      رأيه فارسية أعياده

(وقوله)

سقتى بها القطر بلى مابحة      على كاذب من وعد هاضوه صادق  
سهاد لا جفان وشمس لناظر      وسقم لا بدان ومك لناشق  
وأغيد يهوى نفسه كل عاقل      عفيف ويهوى جسمه كل فاسق  
(ومنها حسن سياقه الاعداد) كقوله

على ذلمضى الناس اجتماع وفرقة      وميت فمولود وقال وولمق  
(وقوله)

ألا أيها السيف الذى ليس مفمدا      ولا فيه مراتب ولا منة عاصم  
هنيئا الشرب انهم والمجدو العلام      وراجيك والاسلام انك سالم

(وقوله)

لا يستحق أحد يقال له      نضارك آل بويه أو فضلوا  
فدروا عقوا وعدوا وفراسلوا      أغنوا علواً علواً ولو عدلوا

(وقوله)

ورب جواب عن كتاب بشته      وعنوانه للنظرين قتام

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذاتي وحسام  
لما سمى الجيش جوابا حروفه جوادا ورمحا وحساما اقتدارا  
واتساعا في الصنعة وقوله

ومر هف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتطم  
فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم  
قال ابن جني قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه في هذا البيت ولكن لم  
يختتم مثله في بيت ماعلمت وقد قال البحرى

اطلبا ثاكنا سواى قانى رابع العيس والنجى والبيد  
وهذا اللفظ عذب ولكن ليس فيه جميع ما في بيت المتنبي وقوله  
أنت الجواد بلا من ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا مذل  
(وقوله) بى حرسوق الى ترشفها يفصل لصبر حين يتصل  
الثغر والنحر والمخاض والممسسم دائى والقاحم الرجل  
(وقوله)

ولكن باقسطاط بحر الزرته حياى واصحى والهوى والقوافيا  
أميننا واخلافا وغدرا وخسة وجينا أشخاصا لى أم مخازيا  
(ومنها ارسال المثل في النصف الايات) كقوله  
مصائب قوم عند قوم فوائد ومن قصد البحر استقل السواقيا

وخير ما ليس في الزمان كتاب  
 وربما سحت الاجسام بالمال  
 ورأى الطباع في النفاق  
 هيئات تكتم في الظلام مشاغل  
 وما خبير الحياة بلا سرور  
 ولا رأى في الحب للمعاقل  
 وليس يأكل إلا الميت الضبيع  
 والجوع يرضى الأسود بالحيث  
 ويستعجب الانسان من لا يلاءمه  
 فمن الوديع وقد ركب غضفرا  
 ومن يسد طرق الماثل البطش  
 وفي حق الحناء يستحسن القدر  
 ان النفوس عدد الآجال  
 أنا الغريق فما خوف من اليل  
 فان الرفق بالجان عتاب  
 يفيض الى الجاهل المتعاقل  
 وليسوف كما للناس آجال  
 ان المعارف في أهلى انتهى ضم  
 وفي الماضي لمن حق في اعتل  
 ومنفعة الموت قد في الخطب  
 ومخطيء من رمية القمر  
 بجمرة البير بقذى حافة القوس  
 ولكن طعم النفس للنفس قائم  
 كل ما يمنع الترفق ثم عرف  
 ومن فرح النفس ما يقتل  
 ان النفس عرب حتما كانا  
 اذا غلام المطلوب قبل المساء  
 وأدنى التمر لك في نسب جوار  
 لا تخرج الأنهار من هالاتها  
 ولكن صدم شر الشرا حزم  
 أشد من السقم الذي أذهب السقام  
 ان القتل من الحبيب كثير  
 وليس كل ذوات الخشب السبع  
 في حلقه الشمس ما يغنيك عن زحل

فأول فتح الحبل البهار والبر أوسع ولديا لمن غلبا  
ليس كان كحل العين كالسكحل وبين عاق الطيل في أصواتها  
(ومنها إرسال المثليين في مصراني بيت الواحد) كقوله  
وكل امرئ يولي الجميل محب وكل مسكان بيت المز طيب  
وقوله

في سمة انطافئين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل  
وقوله

الحب مانع الكلام إلا استا والذ شكري علكي ما أظنا  
وقوله

ذل من يغبط الدليل برش رب عيش أخف منه الحرام  
من بين يسيل الهوان غلبه ما الجرح بيت السلام  
وقوله

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب النايا أن يكن أمانيا  
وقوله

أفانزل الناس أعراض لدا الزمن يخلو من الهم أخلافهم من القطان  
وقوله

وأثوب من ناداك من لا تجبه وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

وقوله

لا تشترى الا والعصا معه      ان البيد لا تجاس منا كيد

وقوله

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته      وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا  
ووضع الندي في موضع السيف بالعلماء      وضركو وضع السيف في موضع الندي  
وما قتل الأحرار كالمقو عنهما      ومن لك بالبحر الذي يحفظ اليدا  
وفدت نهي في ذراك محبة      ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا  
ومنها رسال المثل والاستملاء والمودعة وشكوى لدهر والديار الناس  
وما يجري مجراها كقوله

وما أجمع بين الماء والنار في يدي      بأصعب من أن أجمع الجود والفهد  
يخفى المدفود وهي غير خفية      نظر المدود وما أسر يروح  
والأمر لله رب مجتهد      ما خاب إلا لأنه جاهل مد  
إليك قاني لست ممن إذا اتقى      عصا ض الأفاضل نهم فوق المقارب  
خير الطيور على القصور وشرها      بأولي الخراب يسكن الناورسا  
ليس الجمال لوجه صبح مارنه      أنف العزير قطع العز يجتدع  
وليس بصبح في الأفهام شيء      إذا احتاج النهار الي دليل  
قال ابن جني هذا كما يقول أهل الجدل من شك في المشاهدات

فليس بكامل

وقد يمزيا باللهوي غير أهله  
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا  
ماكل ما يستغنى المرء يدركه  
وأحب أنى لو هويت فراقكم  
من خص بالذم الفراق فأنى  
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى  
وإذا كانت النفوس كبارا  
تلف الذي اتخذ الشجاعه جنة  
فإن يكن فعل الذي ساء واحدا  
وإذا خفيت على النبي فمأذرا  
ويستصحب الإنسان من لا يلاعه  
فإذا لم يكن فوق الكرام كرام  
تحرى الرياح بما لا تشتهي السفن  
تفارقت والدهر أخيت صاحب  
من لا يرى في الدهر شيئا يحمد  
عدو له ما من صدقته بد  
تميت في مرادها الأجسام  
وعظ الذي اتخذ القرار خليلا  
فأفعله اللاتي سرور ألوف  
أن لا تراني مقلة عميما

إن كنت ترضي بأن يعطوا الجزى بذلوا

منها رضاك ومن للور بالحول

فأجرك الآله على مريض  
إذا أنت الأساة من نسيم  
وإذا أنتك منمتى من ناقص  
إذا ما قدرت على نقطة  
بعثت به إلى عيسى طيبا  
ولم ألم المسىء فمت ألوم  
فهي الشهادة لي باني فاضل  
فأنى علي تركها أقدر

واحتمال الأذى ورؤية جاز — غدا تضوي به الأجسام  
 وتوهو اللهب الوغي والطمن فيا — يجرأ غير الطمن في الميدان  
 وإذا ما خلا الجحاز بأرض — طلب الطمن وحده والنزال  
 ومن الطير بطيء سبيلك عنى — أسرع السحب في المسير الجهام  
 وليس الذي يقع الويل والدا — كمن جاءه في داره رائد الويل  
 أبلى ما يطاب تنجاس به — الطمع وعند التعمق الخلل  
 كم مخلص وعلا في خوض مهلكة — وتله قرنت بالذم في الهين  
 وماقت لا بد أن أنت اللجين — ولاقات الشمس أنت الذهب  
 ومن ركب الثور بعد الجواد — أنكر أظلاله والغيب  
 فقر العمول بلا عقل إلى ادب — فقر الحمار بلا أس إلى رس  
 لا يمجين مضيقا حسن زته — وهل يروى دفيننا جوده الكفن  
 إذا ما الناس جرهم لبيب — فاني قد أكتهم وذاقا  
 فلم أر ودهم الاخذانا — ولم أر دينهم لافاقا  
 فربني أنى ما لا ينال من الملا — فصعب الملا في الصعب والسهل في السهل  
 تريد بين لقيان الممالي رخيصة — ولا بد دون الشهرة من البر النحل  
 فمن بلد المستهام بمثله — وإن كان لا يخفى قليلا ولا يجدى  
 وغيظا على الأيام كالشارف في الحشا — ولكنه غيظ الأسير على القد

ومكابد السفهاء واقفة بهم  
لعنت مقارعة اللئيم فاتها  
وما الخيل الا كالصديق قالة  
اذالم تشاهد غير حسن شيئا  
تصفو الحياة لجاهل أو غافل  
ولمن يغافل في الحقائق نفسه  
وتداوة الشمرء بشمس الفتى  
ضيف جبر من الندامة ضيفا  
وان كشرت في عين من لا يجرب  
وأضائها فالحسن منك مغيب  
عما مضى منها وما يتوقع  
ويسوسها طلب المحل فتطمع  
( كانه مأخوذ من قول لبيد )

وا كذب النفس اذا حدثتها  
ان صدق النفس ينزى الأمل  
وكنوله

وأتمب بخلق الله من زائد همه  
فلا ينحلل في المجد مالك كله  
ودبره تدبير الذي المجد كفه  
فلا مجد في الدنيا لمن قس ماله  
اذا كنت في شك من السيف فابله  
وما الصارم الهندى الا كغيره  
وقدر عما اشتبهى النفس وجده  
فينحل مجد كان بالمسال عقده  
اذا حارب الأعداء والمال زنده  
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده  
فلما تنقيه واما تمدد  
اذا لم يفارقه الشجاء وغمده

وقوله

انما تنجح المقالة في المرء  
اذا وافقت هوى في القواد

وإذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم تقادم الميلاد  
انما أنت والد والاب القا طع احنى من واصل الاولاد

(وقوله)

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذ لم يكن في فعله والخلاق  
وما لمدا لسان غير الموافق ولا أهله الادنون غير الاصادق  
وجائز دعوى المحبة والهوى وان كان لا يخفى كلام المنافق  
وما يوجع الحرمان من كسر حارم كما يوجع الحرمان من كسر اذق

(وقوله)

انما النفس الانيس سباع يتفارسن جيرة وانما الالا  
من اطلاق التماس شي مغلا با واقفسارا لم يتمسه سؤالا  
كل غاد حاجة يتمنى ان يكون الفضنر الر يبالا

(وقوله)

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفر والاقدام قتال  
وانما يبلغ الانسان غايته اكل ماشية بالرجل شلال  
انما هي زمن ترك القبيح من اكثر الناس احسان واجمال  
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وقبول العيش اشغال

(وقوله)

يرى الجبناء ان العجز حزم      وتلك خديعة الطبع المليم  
 وكل شجاعة في المرء تنفي      ولا مثل الشجاعة في الحكيم  
 قيل له انى يكون الشجاع حكيما فقال هذا على بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 وكم من عائب قولنا صحيحا      وآفته من الفهم السقيم  
 ولكن تأخذ الاذهان منه      على قدر القرائح والعلوم  
 وقوله

ولقد رأيت العذابات فلا ارى      يقا بميت ولا سوادا يعصم  
 والهم يحترم الجسيم نعاقة      ويشرب ناصية الصبي ويهرم  
 ذواته قل يشقى في العيم بعقله      وانحو الجاهالة في الشقاوة ينعم  
 لا يخذلك من عدو دمه      وارحم شبابك من عدو ترجم  
 لا يسل الشرف الرفيع من الاذى      حتى يراق على جوانبه الدم  
 قال ابن جني أشهد بالله لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم بها أكثر المحدثين  
 وهذه الايات كلها غرر وفرائد لا يصدر مثلها الا عن فضل باهر  
 وقدرة على الابداع ظاهرة

والظلم من شيم النفوس فان تجد      ذا عفة فذمة لا يظلم  
 ومن البلية عدل من لا يرعوى      عن جهله وخطاب من لا يفهم  
 ومن المداوة ما ينالك نعمة      ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

(وقوله)

أرى كأننا ينفى الحياة لنفسه      حريصا عليها مستراما بها حبا  
خفي الجبان النفس أمردا تلقى      ومحب الشجاع النفس أوردته الحربا  
ويخفاف الرزقان والفيل واحد      إلى أن ترى احسان هذا الذاذبا

(وقوله)

وفيك اذا جنى الخالي اناة      تظن كرامة وهي احتقار  
بشوكك وما أثرت فيهم      يد لم يدهما الا السور  
بها من قطعة ألم ونقص      وفيها من جلالته افتخار  
لهم حق بشركتك في تزار      وأدنى الشراك في نسب جوار  
لعل ينسبهم لبنيك جند      فأقول قرح الخسل الموار  
وما في سطوة الارباب عيب      ولا في ذلة العبيد ان عار

(وقوله)

من اقضى بسوي المندى حاجته      أجاب كل سؤال من هل يلم  
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة      بين الرجال وان كانوا ذوى رحم  
هون على بصر ماشق منظره      قائما بقضات العين كالعلم  
لا تشكون الى خلق قد شتمته      شكوى الجرح الى الغراب والرخم  
وكن على حذر للناس تسره      ولا يغرنك منهم نفر مبتسم

وقت يضيع وعمر أنت مدته      في غم أمتهم - ماثر الأهم  
أنى الزمان ينوه في شيبته      فسرهم وأبناءه على الهرم

(وقوله)

الرأى قبل شجاعة تشجمل      هو أول ومن أهل النار  
فاذاهما اجتمعا لنفس مرة      بلغت من العلية كل مكان  
ولربما طعن التقى أفراته      بالرأى قبل طاعن الاقران  
لو لم يقول لكان أدنى ضيم      أدنى الى شرف من الانسان

(وقوله)

حتى لقدنى الدنيا ما خارا كب      فكل بعدا لهم فيها معذب  
ألا ليت شعري هل أقول قصيدة      ولا أشتكى فيها لا أنتب  
وهي ما يزود الشعر عني أقوله      ولكن قلوبى يا أمة القوم قلب  
أما نلظ الايام في بأن أرى      بغضا تنائي أوحيدا تقرب

«(وقوله)»

أنى خالق الدنيا حيا تدب      فما طلي منها حيدا ترده  
وأسرع مفعول فملت تغبرا      فكانت شىء في طباعك عنده

(وقوله)

(٨ - أبو الطيب)

إذا ساء فعل المرء ساءت ظواهره وصدق ما يشاهده من توهم

(وقوله)

وعادي محبيه يقول عاداه وأصبح في ليل من الشك مظلم

(ومنها)

وما كل هاو لتجميل بناءه ولا كل فمسال له بعثيم

وأحسن وجهه في الوري وجهه بحسن وأعين كف فيهم كف منعم

وأشرفهم من كان أشرف همه وأكثر قولاً ما على كل معظم

لمن تصاب الدنيا إذا لم ترد ما سرور محب أو مساة محرم

(وقوله)

فؤاد مائتليه المسددم وعمر مثل مائتلب اللثام

ودهر ناسه ناس صفار وإن كانت لهم جثث ضمام

وما أنا منهم بالعيش فيهم وأمكن معدن الذهب الرغام

فشبه الشيء منجذب إليه وأشبهنا بدنيانا الطغام

ولو أم يعل الأذو محل تعلى الجيش والمحط القمام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنك صيقله الحسام

(وقوله)

أبداً تسرد مشيب الدنيا فيأبى جودها كان بخلا

فكمت كون فرحة تورث النـفـس وخل يغادر الوجود خلا  
وهي معشوقة على الفدر لا تحـفـظ عهـدا ولا تـمـوصـلا  
كل دمع يسيل منها غليما وبفك اليدين عنها يخلي  
أى كل من أيكته الدنيا فأنما يبكى لفوت شئ منها ولا يخليها الإنسان  
الاقصر أبفك يديه عنها وفي هذه القصيدة

شيم الغايات فيها فلا أدري لذ أنت اسمها الناس أم لا  
ولذيذ الحياة أنفـس في النـفـس وانتهى من أن يعمل وأحلى  
وإذا الشيخ قال أف فمـا—ل حـيـاة وأما الضعف ملا  
أله العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولي  
(ومنها اقتضاؤه أيكار المما في المرائى والتماذى) كقوله

سالم أهل الوداد بمدهم يسلم للحزن لا لتخليد  
أى اذا مات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخوار ولا ن كلاميت  
فما يرجى الخلود من زمن أحمد حاليه غير محمود  
أنى أحمد حاليك أن تبقى مع صديقك وهو مع ذلك غير محمودات جميل  
الحزن وانتظار الاجل وقوله

الحمد أخسر والمكارم صفقة من أن يعيش بها الكريم الأروع  
والناس أنزل في زمانك منزلا من أن تعايشهم وقدرك أرفع

تبعها لوجهك يا زمان فانه وجهه من كل قبح برقع  
أيموت مثل أبي شجاع فانك ويعيش حاسده الخصى الاوكم

(وقوله)

عدمته وكفى سرر اطلبه فمات يذني الدنيا على العدم  
من لا يشابهه الاحياء في شيم أمسى يشابه الاموات في الرمم  
أحسب والله أبدع ما شاء وقوله

وقه فارق الناس الاحبة قبلنا وأعيادوا الموت كل طيب  
سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها منعنا بها من حبيته ونهوب  
عليكها الآتي تملك - الب وفارقه الماضى فراق طيب  
هذا كقول بعضهم في الموعظة وان ما في أيديكم أسلاب لها السكين

ويستخلفهم الباقون كما تركها الماضون

عليك الاسماد ان كان نافعا يشق قلوب لا يشق جيوب  
فرب كئيب ليس تدي جفوه ورب كئيب الله مع غير كئيب  
ولوا جد المسكروب من زفراته سكون عزاء وسكون اقرب

وقوله

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى انك كواكب في التراب تغور  
ما كنت آمل قبل نعلك أن أرى وضوى على أيدي الرجال تسير

خرجوا به واسكى بالك خلفه      صفقات مرمي يوم ذلك الطور  
حتى أتوا جدنا كان ضريحه      في كل قلب موجع من محفور  
كفيل شاعله برد حياته      لما انطوى فسكانه منشور \*  
(وقوله في تعزية سيف الدولة من أخيه)

واسرى لقد شغلت المنايا      بالأعادي فكيف يطالب شغلا  
وكم اقتت بالسيوف من الدهر      رأسيرا وبالوال مقلا  
خطبوا بالحمام ليس لهارد      وإن كانت السماة تنكلا  
والألم نجد من الناس كفوا      ذات خدر أرادت الموت بملا  
هذا حسن ما فر في مرمية حرم الملوك      وقوله في مرمية طفل لسيف  
الدولة وتر به ٤٤

فإن تلك في قور فانك في الحشا      وإن تلك طفلا فالأبى ليس بالطفل  
وملك لا يسكن علي قد سته      ولكن على قدر الخيرة والفضل  
غزاهك سيف الدولة المقتدى به      فانك نصل والشدائد للنصل  
ولم أر أعصى فيك للحزن عبرة      وأثبت عقلا وأقلوب بلا عقل  
تخون المايا عهده في سواه      وتنصره بين الفوارس والرجل  
ويبقى علي من الحوادث صبره      ويبدو كما يبدو القرد على الصقل  
وما الموت إلا سارق رقيق شخصه      يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد أبو الشبل الخبيس عن ابنه      ويسله عند الولادة للنمل  
إذا ما تأملت الزمان وصرفه      تيقنت أن الموت ضرب من القتل  
وما الدهر أهل أن يؤمل عنده      حياة وإن يشاق فيه إلى النمل

(وقوله)

نحن بنو الدنيا فما باننا      نعانف مالا بد من شر به  
تبخل أيدينا بأرواحنا      على زمان هن من كسبه  
فهذه الأرواح من جوه      وهذه الأجسام من تر به  
لو فكر العاشق في منتهى      حسن الذي يسببه لم يسبه  
لم يرق قرن الشمس في ترقه      فشكت الأنفس فر غربه  
يموت تراعى الضأن في جهله      مودة جالينوس في طبه  
وربما زاد على غمده      وازداد في الأمن على سر به  
وغاية المفرط في سلته      كغاية المفرط في حر به  
فلا تفضي حاجته طالب      مؤاده بمحقق من رعبه

(ومنها الأبيجاع في المجلد) كقوله

إن أوحشتك المعالي      فإنها دار غربه  
أو ألتفتك الخنازي      فإنها لك نسيه

(وقوله)

أني ترأت بكذابين ضيقهم      عن القرى وعن القرى محدود  
 جود الرجال من الأيدي وجودهم      من اللسان فلا كانوا ولا الجود  
 ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم      إلا وفي يده من نبتها عود  
 يعني العود الذي به أوله المماثل للشيء      القدر ليكون واسطة بينه وبين  
 يده وقوله

المبدليس لخر صالح باخ      لو أنه في ثياب الحر مولود  
 لا تشتر العبد إلا والمصاممة      أن المبيد لا نجاس منا كيد  
 من علم الاسود المخصى مكرمة      أقوامه البيض أم آباؤه الصيد  
 أم أذنه في يد النخاس دامية      أم قدره وهو بالقاسين مردود  
 وذلك لأن الفحول البيض عاجزة      عن الجميل فكيف الخصية السود  
 ( كأنه من قول أبي علي البصير )

عجز الراكب البصير وأولى      منه بالعجز راجل مكفوف  
 ( وقوله )

فلا ترج الخير عند امرء      موت يد النخاس في رأسه  
 ( وقوله )

أخذت بمدحه فرأيت أموا      مقالي للاحيق يا حكيم  
 ولما ان هجوت رأيت عبا      مقالي لابن آوى يا حلیم

فهل من غامض في ذا وهو ذا فمدفوع الى السقم السقيم

(وقوله)

لقد كنت أحسب قبل الخصى بان الرأس مقر النهي

فلما نظرت الى عقه رأيت النهي كما هو الخصى

(وقوله)

يتشى بأربعة على أعقابه تحت الملوخ ومن وراءه نجم

وجفونه ما تستقر كأنها مطروقة أو فت فيها عصرم

وراء أحقر ما ترادنا طقا ويكون كذب ما يكون يقسم

وإذا أشار مكثا فكأنه فرد بقيقه أو عجزوز تاعلم

بلى مفارقة إلا كف قدالة حتى يكاد على يد بتمع

(ومنها إيراد المعاني اللطيفة في معارض من الألفاظ الرشيدة والرمز

بالطرف والملاح)

كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقة وبين مدح كافور وقد

قصده في بيت واحد

فراق ومن فارقة غير مذموم وآم ومن يمت غير ميمم

ثم قال مرضا السيف الدم

وما منزل اللذات عندي بمنزل ذالم أبجل عنده وأكرم

رحلت فكم بالك باجفان شادن علي وكم بالك باجفان ضيقم  
 المصراع الثاني تصديق لقوله ( ليحدثن لمن ودعتهم تدم )  
 وما ربة القرط المديح مكانه باجزع من رب الحسام المسمم  
 فلو كان ما بين من حبيب مفتح عذرت ولكن من حبيب مسمم  
 وهذا أيضا مما ثبت عليه من اجرائه المدوح من الملوك مجرى  
 المحبوب في كثير من شعره

رمي واتقى رمي ومن دون ما اتقى هوى كاسر أغنى وقومى وأسهمى  
 وكقوله في مدح كافور والتعريض بالقدح في سيف الدولة  
 قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم الى غيوت يديه والشايب  
 الي الذي تهب للدولات راحته ولا يمن على آثار موهوب  
 ولا يروع مغرور به أحسدا ولا يغزع موفورا بمنكوب  
 يأبى الملك الغاني بسمية في الشرق والغرب عن نعمت وتلقيب

يعني انه مستغن بشهرته عن لقب كقرب سيف الدولة  
 أنت الحبيب ولكني أعوذ به من أن أكون محبا غير محبوب  
 وهذا أيضا من ذلك وقوله من قصيدة سيف الدولة بعد ما فارق  
 حضرة تعبر عن الاستزادة بوموشكر أمه وهو من فرائده  
 وان فارتني أمطاره فاكثر غدرا نهما انضاب

والى لاتبع تذكاره صلاة الاله وسقى السحب  
ومنها فى التمر يرض بكافور

ومن ركب الثور بعد الجواد أنكر أخلاقه والغيب  
وقوله فى هز كافور والتمر يرض باستزادته

أبا المسك هل فى الكأس فضل أناله فانى أغنى منذ حين وتشرب  
يقول مديحى اياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب فقد حان أن  
آتينى من فضل كاسك

وهبت على مقدار كفى زمانا ونفى على مقدار كفىك خطاب  
وقوله ايضا فى التمر يرض بالاستزادة

أرى لى بقربى منك عينا قريرة وإن كان قريبا بالبعد يشاب  
وهل نافعى أن ترفع العجب بيتا ودون الذى أملت منك حجاب  
أقل سلامى حب ما خف عنكم وانسكت كيما لا يكون جواب  
وفى النفس حاجات وفيك فطاة سكوتى يان عندها وخطاب  
وكقوله فى وصف الفرس

ويوم كليل الماشقين كسته أراقب فيه الشمس ابان تغرب  
وعيني الى لظى أغر كأنه من الليل باق بين عينيه كوكب  
أى كأنه قطعة من الليل وكان الفرقة فى وجهه كوكب وعينه الى أذنه لانه

كأن لا يرى شيئاً فهو ينظر إلى أذني فرسه فإن رأى قد توجس بهما تأهب  
في أمره وأخذ لنفسه وذلك أن أذن الفرس تقوم مقام عينيه وتقول العرب  
أذن الوحشي أصدق من عينيه

له فضلة من جسمه في إهابه      تجي على صدر وحيب وتذهب  
شقت به الظلماء أدني عنانه      فيطفي وأرخيه مرارا فيلمب  
أى إذا جذبت عنانه طفي برأيه      نظماحه وعزة نفسه وإذا أرخيت عنانه  
لعب برأسه

واصرع أي الوحش قفيتها به      وانزل عنه مثله حين أركب  
وكفوا له في التوديع

وإني عنك بمد غد لغاد      وقلبي من فائلك غير غادى  
حبك حيث ما أتجيب ركابي      وضيقت حيث كنت من البلاد  
(وقوله)

مر حيث شئت بحلة النوار      وأراد فيك مرادك المقدار  
وإذا ارتحلت فشيعتك كرامة      حيث أتجيب ودعة مدرار  
وأراك دهرك ما تحاول في المدا      حتى كأن صروفه أنصار  
أنت الذي يجمع الزمان بذكره      وتزينت بحديثه الأسفار  
وكفوا في اللطف بالصدق والعنف بالمدو

اني لاجبن غن فراق أحبي      وتحسن نفسي بالحمام فاشجع  
ويزيدني غضب العذات جراءة      ويلم في عتب الصديق فاجزع  
وكقوله في حسن الكناية

تشكى ما تشكى من ألم الشوق      في اليناء الشوق حيث النحول  
ولما كنى عن تكذيبها لم يصرح به أي أنا تشكى الشوق ونحو لي  
يدل على ذلك وهي غير احالة فليست مشتاقة وكقوله

أيض ما في تاجه ميمونه      عفيف ما في ثوبه مأمونه  
أي عفيف الفرج فكنى به. وكقوله في حسن الحشو  
صلى عليك الله غير مودع      وسقى ترى أبويك صوب غمام  
غير مودع حشوا ولكنه حسن. كقوله

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب      يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا  
سبحان الله ما أحسن الحشو بقوله وحاشاك. وكقوله  
إذا خلت منك حمص لا خلت أبدا      فلا سقاها من الرسمى باكره  
وكقوله في الميادة

لا تبدل المرض الذي بك شائق      أنت الرجال وشائق علاتها  
ومنازل الحمى للجسوم فقل لا      ما عذرها في تركها خيراتها  
أي لا تدر للحمى في تركها جسما لذهو أفضل الجسوم. وكقوله

قصدت من شرقها ومن غربها      حتى اشتكتك البلاد والسبل  
لم تبق الا قليل عافية      قد وفدت تجنيكها العليل  
(وكنواه)

تجشمك الزمان هويا وودا      وقد يؤذي من المقت الحبيب  
وكيف تملك الدنيا بشيء      وأنت لمة الدنيا طيب  
وكيف تنوبك الشكوى بداء      وأنت المستجار لما ينوب  
وكنواه في الشهنة وهي تهتسيف لدولة

المجده وفي اذعوقيت بالكرم      وزال عنك الى أعدائك الالم  
وما أخصك في برء بهتة      اذا سلطت في كل الناس قد سلما  
(وكنواه)

انما تهتات الا كفاه      ولم يذني من البعداء  
وألمت لا يني، عضر      بالمسرات سائر الاعضاء  
(وكنواه)

الصوم والفطر والاعياد والمصر      منيرة لك حتى الشمس والقمر  
ما الدهر عندك الا روضة أنف      يا من شمائله في دهره زهر  
ما ينهي لك في أرامه كرم      فلا تنهي لك في أعوامه عمر  
فان حفظك من تكرارها شرف      وحفظك من تكرارها شرف

(وكفوله)

تغير حالي والليالي بحالها وثبت وما شاب الزمان الفراق

(وكفوله في الشيب)

تسود الشمس منايض أوجها ولا تسود يعض العذر واللحم  
وكان حالهما في الحسب واحدة لو احتسبكم نأمن الدنيا إلى حسبكم

(وكفوله)

مشب الذي يكنى الشباب مشيه فكيف توقيه وبانيه هادمه  
وما خضب الناس البياض لانه قبيح ولو كان أحسن الشعر فاحه  
(ومنها حسن المقطع) كفوله

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها وشرف الناس أدسواك انسانا  
قال ابن جني لا ينبغي قوله سواك انسانا لانه لا يليق بشرف  
القاضي ولو قال أنشاك أو نحو ذلك لكان أليق بالحال (قلت أنا) ولو قال  
غير ما قاله لم يكن فصيحاً شريفاً لأن في القرآن ثم سواك رجلاً ولا  
أفصح ولا أشرف ما ينطق به كتاب الله عز ذكره وكفوله

مما بك هي فوق الهموم فاستأند يسار يسارا

ومن كنت بحر الله يا على لم يقبل الدر إلا كبارا

(وكفوله)

انك عبيدك ما املوا      انالك ربك ما تأمل

(و كقوله)

واعطيت الذي لم يعط خلق      عليك صلاة ربك والسلام  
هذا وقد جمع بي القلم في اشباع هذا الباب وتذييله وتصويره كتابا  
يراسه في اخبار ابي الطيب والاختيار من اشعاره والتنبيه على  
محاسنه ومساويه



A.U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00507872

